MINISTÈRE DE L'ÉDUCATION NATIONALE, DE L'ENSEIGNEMENT SUPÉRIEUR ET DE LA RECHERCHE

ANNALES ISLAMOLOGIQUES

en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne en ligne

AnIsl 42 (2008), p. 49-78

ʻAbd Al-Raḥīm Ḫalaf ʻAbd Al-Raḥīm

دراسة فى الفنون المملوكية من خلال منشآت وتحف الأمير طقزدمرالحموى. Dirāsa fī al-funūn al-mamlūkiyya min ḫilāl munšaʼāt wa tuḥaf al-amīr Ṭuquzdumur al-Ḥamawī.

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724710960 *Le décret de Saïs* Anne-Sophie von Bomhard
9782724710915 *Tebtynis VII* Nikos Litinas
9782724711257 *Médecine et environnement dans l'Alexandrie médiévale* Jean-Charles Ducène
9782724711295 *Guide de l'Égypte prédynastique* Béatrix Midant-Reynes, Yann Tristant
9782724711363 *Bulletin archéologique des Écoles françaises à l'étranger (BAEFE)*
9782724710885 *Musiciens, fêtes et piété populaire* Christophe Vendries
9782724710540 *Catalogue général du Musée copte* Dominique Bénazeth
9782724711233 *Mélanges de l'Institut dominicain d'études orientales 40* Emmanuel Pisani (éd.)

© Institut français d'archéologie orientale - Le Caire

عبد الرحيم خلف عبد الرحيم

دراســة فى الفنــون المملــوكية من خلال منشآت وتحف الأمير طقزدمر الحموى

لعب الأمير طقزدمر[1] دورا بارزا فى دولة الناصر محمد بن قلاوون وثلاثة سلاطين من ابنائه حيث تنقل بين نيابة السلطنة فى القاهرة، ونيابة حماة وحلب ودمشق فى الشام، إضافة إلى تنوع الآثار المعمارية والتحف الفنية متنوعة الزخارف التى تنسب إليه، مع تميّز رنكه الذى يجمع بين الرنوك المصورة (النسر) والرنوك الوظيفية (الكأس)، وورود اسمه بجوار اسم أستاذ داره الأمير قشتمر.

الدور التاريخى والسياسى للأمير طقزدمر

الأمير طقزدمر فى عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون

كان الأمير الكبير سيف الدين طقزدمر من مماليك الملك المؤيد إسماعيل الأيوبي[2] وقدمه للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فحظى عنده، وصار من الخاصكية[3] وخلع عليه بإمرة مائة[4]، ولم يتغير عليه قط لأنه كان يعد نفسه غريبا فى بيت السلطان ولم يزل معظما فى كل طبقة لعقله وسكونه وعدم شره[5].

١. ذكر فى بعض المصادر (طقزتمر) بالتاء مثل: ابن حجر العسقلانى، الدرر الكامنة، ج٢، ص٢٢٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٦، ص١٤، ٢٠. وفى بعض المصادر (طقزدمر) بالدال. مثل المقريزى، الخطط والسلوك؛ ابن إياس، بدائع الزهور. انظر: الصفدى، تحفة ذوى الألباب، حاشية، ص٢٦١.

٢. هو الملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا بن الأفضل بن الملك المظفر ابن الملك المنصور صاحب حماة تقى الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب توفى سنة ٧٣٢هـ، انظر: بن حبيب، تذكرة النبيه فى أيام المنصور وأبيه، جـ٣، ص٢.

٣. الخاصكية هم المتقربون فى المملكة والمتعينون للإمرة والخاصكى سواء كان أميرا أو موظفا أعلى شأنا من مثيله فى رتبته ووظيفة الخاصكية من المؤهلات للوظائف والمناصب الكبرى والسلطنة أحيانا. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج١، ص٤٦٣، ٤٦٤.

٤. كان أمير مائة فى عصر المماليك يمثل أعلى طبقات الأمراء فى الجيش المملوكى، وأقل منها أمراء الطبلخانات، ثم أمراء العشرات ثم أمراء الخمسات ثم الأجناد من المماليك السلطانية وأجناد الحلقة وأمير مائة يتكفل بالإشراف على مائة فارس وفى نفس الوقت يقدم على الف فارس ممن دونه أى يتولى قيادتهم أثناء المعارك. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج١، ص٢٤٩.

٥. الصفدى، الوافى بالوفيات، ج١٦، ص٤٦٦،٤٦٧؛ تحفة ذوى الألباب، ص٢٦١.

حوليات إسلامية ٤٢ – ٢٠٠٨
AnIsl 42 (2008), p. 49-78 ʿAbd Al-Raḥīm Ḫalaf ʿAbd Al-Raḥīm
دراسة فى الفنون المملوكية من خلال منشآت وتحف الأمير طقزدمرالحموى. -al Ṭuquzdumur amīr-al tuḥaf wa āt'munša ḫilāl min mamlūkiyya-al funūn-l-fī Dirāsa Ḥamawī.
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

وقد تميز الأمير طقزدمر بصفات ساعدته على الإحتفاظ بمكانته ووفاء مماليكه له وتلبية رغباته حتى من خصومه وقد ذكر القلقشندى بعضها[٦].

وظيفة أمير مجلس

خلع السلطان الناصر محمد بن قلاوون فى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة على طقزدمر بأمير مجلس[٧] بعد وفاة الأمير طرجى الساقى أمير مجلس[٨].

ووظيفة أمير مجلس من الوظائف التى أستحدثها السلطان بيبرس البندقدارى (٦٧٦هـ-٦٨٩هـ) ويؤكد أبو المحاسن، أن وظيفته كانت جليلة القدر بل أكبر قدرا من أمير السلاح[٩]، وكانت مهمة أمير المجلس القيام بترتيب مجلس السلطان وتدبير أمر حراسته بالإضافة إلى التحدث مع الأطباء و الكحالين والجراحين ومن شاكلتهم، وربما إمتد عمله إلى ذلك نظرا للدور الذى يقوم به هؤلاء فى المحافظة على صحة السلطان ووقايته، ولم يكن فى بلاط السلطان غير أمير مجلس واحد فقط وكان يختار دائما من بين أمراء المئين «مقدمى الألوف»[١٠]، ولم يتجاوز عدد مقدمى الألوف عند وفاة الناصر محمد بن قلاوون يوم الخميس الرابع عشر من ذى الحجة سنة (٧٤١هـ)، حوالى (٢٥) مقدم ألوف منهم طقزدمر[١١].

الأمير قشتمر أستاذ الدار الكريمة لطقزدمر ووفاءه لسيده

كان الأمير قشتمر من بقايا مماليك الناصر محمد بن قلاوون، وقد أصبح أمير مجلس فى سنة (٧٣١هـ/ ١٣٣٠م) وأصبح نائبا للسلطنة بعد مقتل السلطان حسن (٧٦٢هـ / ١٣٦٠ م)[١٢] ثم نيابة دمشق ثم أعيد إلى مصر ثم ولى ولاية طرابلس ثم أعيد إلى مصر ثم ولى حاجب الحجاب ثم نقل إلى نيابة حلب فى ذى القعدة سنة (٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م)[١٣].

٦. القلقشندى، صبح الأعشى، ج١١، ص١٤٥؛ على إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص٢٠٨، ٢٠٩.
يقول القلقشندى: «لم يزل الأمير طقزدمر متعين المحاسن متبين الميامن متمكن الرياسة فى كل الأماكن فحلمه إذا اضطربت الجبال الرواسى ثابت ساكن وعلمه الزائد بأوضاع السياسة وأنواعها، ورأيه الصائب للبلاد والعباد صائن ورعايته للخلق بالحق القوى منه خائف والضعيف إليه راكن وبشره هاد للرأى، وذكره الجميل سائر فى الأفاق والأقطار والمدائن».

٧. يرى أستاذنا الدكتور حسن الباشا أن الأمير طقزدمر هو أمير مجلس السلطان الناصر حسن وهو ما يصعب قبوله لأن طقزدمر توفى (٧٤٦هـ) قبل تولى السلطان الناصر حسن السلطنة حيث تولى فى فترته الأولى من سنة ٧٤٨ - ٧٥٢/ ١٣٤٧ - ١٣٥١، أما فترته الثانية فمن ٧٥٥ - ٧٦٢/ ١٣٥٤ - ١٣٦١. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، جـ٢، ص٢٦١.

٨. المقريزى، السلوك، ج٢، ص٣٣٨، ٢٩٥؛ حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص٢٦٠. وكانت هذه الوظيفة فى عصر المماليك من أهم وظائف البلاط بحيث رتبها القلقشندى بالوظيفة الرابعة من وظائف الأمراء بعد النائب الكافل والاتابك ورأس نوبة ورتبها الظاهرى بالوظيفة الثالثة بعد الأمير الكبير وأمير السلاح.

٩. سعيد عبد الفتاح عاشور، الظاهر بيبرس، ص١٣٦؛ أبن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج٧، ص١٨٣، ١٨٦.

١٠. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص٢٦٠.

١١. الشجاعى، تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون، ص١١١.

١٢. ابن حجر العسقلانى، الدرر الكامنة، ج٣، ص٣٣٣، ٣٣٤؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج١، ص٤٨٧، ٤٩١.

١٣. سعيد محمد مصلحى، أدوات وأوانى المطبخ المعدنية فى العصر المملوكى، ص١٣٠، ١٣١؛ ابن حجر العسقلانى، الدرر الكامنة، ج٣، ص٣٣٣، ٣٣٤؛ أنباء الغمر بأنباء العمر، ج٢، ص٢٨٥؛ ابن إياس، بدائع الزهور، ج١، ص٤٨٧، ٤٩١. عزل طقزدمر من نيابة السلطنة فى سنة ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

واتضح وفاءه لسيده من ناحيتين:

١. أنه كان يذكر فى التحف المنسوبة إلية اسمه والقابه ثم يذكر وظيفته كأستاذ للدار الكريمة طقزدمر، ويلاحظ وصف الدار فى «أستاذ الدار» بصفة الكريمة يتمشى مع ما جرت عليه العادة فى عصر المماليك من وصف دور الأمراء بالكريمة وتخصيص صفة الشريفة للسلاطين[١٤].

٢. أنه بالرغم من أن رنك قشتمر الأصلى كان عبارة عن درع يقطعه خمسة من القضبان فإنه قد أستخدم رنك سيده طقزدمر «النسر الذى يقف على الكأس» على أكثر تحفة[١٥].

أستاذ الدار الكريمة

كان أمير المجلس من أمراء المئين «مقدمى الألوف» وكان كل أمير من أمراء المئين أشبه بسلطان مختصر فى أحواله: إذ كان لكل منهم من أجناده «أستادار ورأس نوبة ودوا دار وأمير مجلس وجمدارية وأمير أخور وأستا دار صحبه ومشرف» كما كان له بيوت خدمة كبيوت خدمة السلطان مثل الطشت خانة[١٦] والفراش خانة[١٧] والركاب خانة والزردخانة والطبلخانة وكان لكل بيت من هذه البيوت مهتار متسلم حاصلة وتحت يده رجال وغلمان بكل منهم وظيفة تخصه[١٨]. وشغل قشتمر استادار الأمير طقزدمر أمير مجلس.

الأمير طقزدمر ونيابة السلطنة فى عهد السلطان أبوبكر

حرص الملك الناصر محمد بن قلاوون عند موته على أن ينص بأن يكون ابنه أبو بكر السلطان من بعده، ويكون الأمير طقزدمر نائبه بمصر[١٩] وتولى طقزدمر النيابة فى نهار الاثنين الثالث والعشرين من المحرم سنة (٧٤٢هـ) وخلع عليه بخلعتها وفوضت إليه أمور المملكة وكتب إلى سائر الأقاليم بذلك وكانت بنته زوجة السلطان أبو بكر[٢٠] وكان نائب السلطنة فى ذلك الوقت سلطانا مختصرا أو هو السلطان الثاني[٢١] فقد كان يشترك مع السلطان فى منح لقب الإمارة وتوزيع الإقطاعيات وتعيين الموظفين ومن أعماله أيضا توقيع المراسيم والمنشورات وتنفيذ القوانين والركوب على رأس فرق الجيش فى المواكب الرسمية[٢٢].

١٤. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص٢٦٢.
١٥. سعيد محمد مصلحى، أدوات وأوانى المطبخ المعدنية، ص١٣٠، ١٣١.
١٦. انظر حاشية رقم ٥٩.
١٧. أى بيت الفراش وكان يشتمل على أنواع الفرش من البسط والخيام وكان له مهتار أى مشرف يعرف بمهتار الفراشخانة وكان تحت يده الفراشون المعروفون بمهارتهم فى نصب الخيام حتى أن الواحد منهم ربما إستطاع أن ينصب الخيمة الكبيرة وحده دون معاون. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص٨٠٤.
١٨. حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص٢٦١.
١٩. هو الملك المنصور أبو بكر بن الناصر محمد أوصى له أبوه بالملك بعده دون أخيه الملك الناصر أحمد وكان أحمد أكبر منه سنا جلس على تخت السلطنة سنة ٧٤١ هـ ثانى يوم من وفاة أبيه قتله متولى قوص وحمل رأسه إلى قوصون سنة (٧٤٢هـ) انظر: الصفدى، تحفة ذوى الألباب، ص٢٦١.
٢٠. الشجاعى، تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون، ص١٣١.
٢١. القلقشندى، صبح الأعشى، ج٨، ص١٤٨.
٢٢. القلقشندى، صبح الأعشى، ج٤، ص١٧.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الأهمية الخاصة لنيابة طقزدمر للسلطنة

امتازت نيابة الأمير طقزدمر للسلطنة بعدة مميزات هامة منها:

١. أن نيابة السلطنة كانت قد ألغيت فى عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون فى صفر سنة (٧٢٧هـ) بعد أن إنفرد هو بأعباء الدولة كلية (حيث قام بعمل النائب والوزير معا) وصار يتحدث بنفسه فى الجليل والحقير[٢٣] ولذلك جاء فى نسخة تقليد طقزدمر النيابة ما يلى «ولما مضت على منصب النيابة الشريفة فى أيام والدنا الشهيد بضع سنين وانقضت الأيام والليالى والدهور بموهبتها ضنين ولا وطيت لها ربوة ولا امتطيت لها صهوة وكانت فى سلك ملكه مندرجة وبصفوة سلطنته ممتزجة...»[٢٤].

٢. تعتبر نسخة تقليد هذا الأمير من المراسيم الخاصة النادرة فى العصر المملوكى فقد أورد لنا القلقشندى نموذجين فقط من تقاليد نواب السلطنة عامة، أحدها نص تقليد هذا الأمير والتى بدأها «الحمد لله الذى إصطفى لسلطاننا المنصور من ينوب عنه فى رعاية الجمهور أحسن مناب وإصطفى على ملكنا المعمور من رياسته أسر سربال ومن حراسته اجل جلباب وكفى بدولته الشريفة بسياسته مهمات الأمور فلتأييدها بقيامه دوام ولتشييدها باهتمامه استصحاب...»[٢٥].

ولكن لم يدم طقزدمر نائبا للسلطان طويلا فى مصر لان السلطان المنصور أبا بكر اعتقد بان تدبير المملكة تجبى بالشدة وحذا حذو أبيه ولم يكن بقوة والده وعندما أوشوا عنده بأن ثبات ملكه لم يكن إلا بالقبض على قوصون ليختلى له الملك من المنازع، وعلم قوصون بذلك وخاف على نفسه وجمع عليه الأمراء واتفقوا على عزله وجهز إلى مدينة قوص ثم قتل بها[٢٦].

طقزدمر ونيابة حماة فى عهد السلطان علاء الدين كجك

ولما تولى الملك الأشرف كجك طلب الأمير طقزدمر نيابة حماة فأمروا له بها والتى كان بها إذ ذاك الملك الأفضل ابن المؤيد إسماعيل حيث أخرج الأفضل إلى دمشق وحضر طقزدمر إلى حماة فهو أول من خرج إليها نائبا بعد الأفضل ولم يزل طقزدمر بحماة إلى أن تولى السلطان الصالح إسماعيل[٢٧].

طقزدمر ونيابة حلب ودمشق فى عهد السلطان الصالح اسماعيل

وقد ولى الأمير سيف الدين طقزدمر نيابة حلب بدلا عن الأمير علاء الدين أيدغمش الناصرى فى (سنة ٧٤٣هـ) وورد إليها من حماة وافدا عليها بمن معه من الفرسان مشتملا على الحشمة والرئاسة مظهرا ما لديه من المعرفة والسياسة وإستمر مسموع الكلمة مرفوع المقام إلى أن نقل معظما بعد خمسة أشهر إلى نيابة دمشق[٢٨].

٢٣. على إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص٢٠٩؛ محمد عبد الغنى الأشقر، نائب السلطنة المملوكية فى مصر، ص٢٢.

٢٤. القلقشندى، صبح الأعشى، ج٨، ص١٤٨، ١٣٤؛ على إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص٢٠٩.

٢٥. محمد عبد الغنى الأشقر، نائب السلطنة المملوكية فى مصر، ص١٠٥؛ على إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، ص٢١٠.

٢٦. الشجاعى، تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون، ص١٣٦.

٢٧. الصفدى، الوافى بالوفيات، ص٤٦٦.

٢٨. بن حبيب، تاريخ حلب، ج٢، ص٧، ١٩.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

حيث وصل الخبر من دمشق بموت الأمير علاء الدين ايدغمش نائب دمشق فى الحادى عشر من جمادى الآخر من نفس السنة فانعم السلطان بنيابة دمشق على الأمير طقزدمر نائب حلب ورسم للأمير الطنبغا المارادانى بنيابة حلب[٢٩].

وفى سنة(٧٤٤هـ) أرسل السلطان الصالح إسماعيل الأمير ملكتمر الحجازى لدمشق يخطب له بنت نائبها الأمير طقزدمر ومعه مهرها ماية ألف درهم نقرة وكتاب يضمنه انه يريد التقرب منه ومصاهرته فقبل طقزدمر الأرض وقبض المهر وكتبوا الكتاب وانعم بالسمع والطاعة وقدم للحجازى الشيء الكثير، وفى مستهل ذى الحجة سنة (٧٤٥هـ) وصلت ابنة طقزدمر إلى مصر ودخل عليها السلطان من ليلتها[٣٠] وقد إستمر طقزدمر فى نيابة دمشق حتى جمادى الأولى سنة ٧٤٦هـ عندما عهد السلطان الكامل شعبان للأمير يلبغا اليحياوى الناصرى نيابة السلطنة بدمشق المحروسة عوضا عن الأمير طقزدمر الحموى بحكم انتقاله مطلوبا إلى الديار المصرية فلما وصل إلى القاهرة وهو ضعيف بقى دون الأسبوع وتوفى فى بيته فى جمادى الآخر سنة ٧٤٦ هـ[٣١].

طقـزدمر وأهم الأعمال المعمارية

ينسب إلى هذا الأمير العديد من الإعمال المعمارية وان كانت غالبيتها مندثرة تقريبا ومن أهم هذه الإعمال:

القنطرة[٣٢] المعروفة بقنطرة طقزدمر

ذكر المقريزى هذه القنطرة بقوله «هذه القنطرة على الخليج الكبير بخط المسجد المعلق يتوصل منها إلى الخليج الغربى وحكر طقزدمر وغيره..»[٣٣] ويحددها ابن إياس: بأنها عند مدرسة قراقجا الحسنى ويزيدها تحديدا فى موضع آخر بأنها عند درب الشماسي[٣٤] ويحددها على مبارك بأنها بدرب الجماميز الذى يبدأ من أخر شارع ضلع السمكة، و ينتهى بشارع اللبوديه تجاه حارة إسماعيل وهى من القناطر القديمة[٣٥].

٢٩. بن حـبيب، تذكرة النبيه، ج٣، ص٢٤، ٢٦.
٣٠. الشجاعى، تاريخ الملك الناصر بن قلاوون، ص٢٦١.
٣١. الشجاعى، تاريخ الملك الناصر بن قلاوون، ص٨٠.
٣٢. القنطرة جمعها قناطر وهى ما أرتفع من البنيان على شكل عقد أو جسر مقوس يبنى فوق النهر للعبور عليه والقنطرة المائية قناة لنقل المياه فوق عقود ضخمة، واستخدمت هذه القنطرة وغيرها من القناطر فى الانتقال من جانب إلى آخر من جانبى الخليج. محمد محمد أمين، ليلى على أبراهيم، المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، ص٩١. المعجم الوجيز، ص٥١٦؛ عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص٢٤٤.
وقد أهتم سلاطين المماليك اهتماما كبيرا بإنشاء القناطر والجسور ومن أهم هؤلاء السلاطين السلطان بيبرس ومن أهم القناطر التى أنشأها قناطر أبى المنجا والتى وصفها المقريزى «بأنها أجل قناطر أرض مصر» وقنطرة منية السيرج وقنطرة القصير وقنطرة خليج الإسكندرية وقنطرة شبرا منت والقنطرة الظاهرية «قنطرة السباع». المقريزى، السلوك، ج١، ص٤٤٦؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، الظاهر بيبرس، ص١٥٩.
٣٣. المـقريزى، الخطط، ج٢، ص٥٢؛ محمد عبد الغنى الأشقر، نائب السلطنة المملوكية فى مصر، ص٣٣١.
٣٤. ابن اياس، بدائع الزهور، ج١، ص٤٨٧، ٤٩١.
٣٥. على مبارك، الخطط الجديدة، ج٣، ص٣؛ محمد عبد الغنى الأشقر، نائب السلطنة المملوكية فى مصر، ص٣٣١.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الحكر[٣٦] المعروف بحكر طقزدمر

وقد ذكره المقريزى بقوله «كان هذا الحكر بستانا مساحته نحو ثلاثين فدانا فاشتراه الأمير طقزدمر الحموى نائب السلطنة بديار مصر ودمشق وخلع أخشابه وأذن للناس فى البناء عليه فحكروه وانشأوا به الدور الجليلة و اتصلت عمارة الناس فيه بسائر العمائر من جهاته وأنشأ الأمير طقزدمر فيه أيضا على الخليج القنطرة ليمر عليها من خط المسجد المعلق إلى هذا الحكر وصار هذا الحكر سكن للأمراء والأجناد و به السوق والحمامات والمساجد وهو مما عمر فى أيام الناصر محمد بن قلاوون»[٣٧] وحدده الصفدى بأنه بظاهر القاهرة[٣٨].

وكانت ارض هذا الحكر تقع على الجانب الغربى من الخليج المصرى وبحسب تقدير المقريزى لمساحة الحكر يكون موقعه فى المنطقة التى يحدها الآن من الشمال سكة سوق مسكه وحارة المفقوسة ومن الغرب شارع الناصرية ومن الجنوب حارة قوارير وعطفه مرزوق وهذا هو الحد الفاصل بين هذا الحكر وحكر قوصون ومن الشرق شارع الخليج المصرى (بورسعيد حاليا)[٣٩].

حمام[٤٠] طقزدمر

وهو الحمام الذى أنشأه الأمير طقزدمر بمنطقة القلعة وابن طولون ببركة الفيل[٤١].

ويحدده الصفدى بأنه عند قبو الكرماني[٤٢].

٣٦. الحكر هو العقار المحبوس جمعها أحكار و الحاكورة أرض تحبس لزرع الأشجار قرب الدور (المعجم الوجيز، ص١٦٤) ولكن من خلال الوصف الوارد فهو يضم الدور الجليلة الخاصة بالأمراء والأجناد بالإضافة للسوق والحمامات والمساجد.

٣٧. المقريزى، الخطط، ج٢، ص٥٢، ٣٨٨؛ محمد عبد الغنى الأشقر، نائب السلطنة المملوكية فى مصر، ص٣٣١.

٣٨. الصفدى، تحفة ذوى الألباب، ص٤٦٦

٣٩. محمد عبد الغنى الأشقر، نائب السلطنة المملوكية فى مصر، ص٢٣٢. نقلا عن ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج٩، ص١٩٥، حاشية (١).

٤٠. والحمام كوحدة معمارية ذات تكوين عام ظلت كما هى دون تغيير والأقسام الرئيسية للحمام ثابتة وهى: المسلخ وبيت أول وبيت حرارة علاوة على الملحقات وهى بيت النورة ومرحاض ثم المستوقد والبئر والساقية. وبالرجوع إلى الحمامات الباقية من العصر المملوكى بصفة عامة نجد أن الحمام كوحدة معمارية يتكون من مدخل ضيق بسيط التكوين، وعادة يفتح المدخل على دهليز مغطى بقبو وقد يكون به مرحاض وقد يفتح المدخل على دركاة صغيرة يليها الدهليز الذى يؤدى إلى المسلخ، وبالدهليز كان غالبا التابوت أى مسطبة التابوتى. فالمسلخ يمثل قاعة الاستقبال الفخمة ذات المصاطب والايوانات إلى جانب مقصورات صغيرة ترد فى الوثائق باسم مقاطع وقد تكون من طابقين فنجد عبارة «مقاطع علوية وأخرى سفلية» ويتوسط المسلخ فسقية وهى غالبا من الرخام. وتذكر الوثائق أنها مخصصة للماء البارد، ويسقف المسلخ بقبو من الطوب أو جمالون أو سقف مسطح من خشب، و بالمسلخ بابان أحدهما يؤدى إلى سطح الحمام والمستوقد والآخر يؤدى إلى بيت النورة ثم بيت أول. بيت أول معتدل الحرارة وهو عبارة عن إيوان واحد ويشتمل عادة على حوضين أو ثلاثة أحواض أحدهما للماء البارد والآخر للماء الحار، أما الثالث إذا وجد فقد يكون مخصصا للوضوء وقد يطلق على «ابزن» وتفرش أرض بيت أول بالرخام وبسقفه قبو أو قبه بها جامات يغشيها الزجاج الملون. وبيت الحرارة وهو أهم أقسام الحمام وتصفه كثير من الوثائق بأنه أربعة إيونات أو أربعة أحواض على أساس أن بكل إيوان حوض ويفتح بالأضلاع الصغيرة أبواب تؤدى إلى خلاوى صغيرة بكل منها حوض أو حوضين، وقد يوجد بداير بيت الحرارة أحواض للتطهير مرتفعة أو معلقة بالجدار حتى يظل ماؤها محتفظا بطهارته، وقد يكون بوسط بيت الحرارة فسقية أو صحن للماء البارد، وسقف بيت الحرارة دائما معقود. محمد محمد أمين، ليلى على أبراهيم، المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، ٣٧.

٤١. ابن حجر العسقلانى، الدرر الكامنة، ج٢، ص٢٢٥.

٤٢. الصفدى، تحفة ذوى الألباب، ص٤٦٦.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الربع[٤٣] المنسوب إليه

ويحدد الصفدى هذا الربع بأنه برًا (خارج) باب زويلة[٤٤].

الدار المنسوبة إليه والمعروفة بدار التفاح[٤٥]

دور طقزدمر فى تطور رسالة «مؤسسة المدرسة»

الوظيفة الأساسية عند الإنشاء

كانت وظيفة المدرسة فى بادئ الأمر مقصورة على مهمتها الأساسية التى أنشئت من أجلها وهى التدريس فضلا عن إقامة الصلوات الخمس سواء للمقيمين فيها أو المترددين عليها دون إقامة الخطبة ومن ثم أضيفت إلى عمارتها مئذنة فقط فنجد مثلا المدارس الأيوبية التى لم توقف كمسجد للصلوات الخمس أو مساجد جامعة باستثناء المدرسة الصالحية ٦٤١هـ/ ١٢٤٣م التى وقفت كمسجد للصلوات الخمس ومن ثم أضيفت إليها المئذنة التى ما تزال تعلو مدخلها الرئيسي[٤٦].

التطور فى الوظيفة والعناصر المعمارية

حدث هذا التطور عندما أقيمت خطبة الجمعة فى بعض المدارس ومن ثم أضيفت إلى عمارتها منبر وخلوة للخطيب ودكه للمبلغ أو المؤذن ومئذنة، وهذه الخطوة من التطورات المهمة فى مدارس القاهرة المملوكية ويرجع الفضل فى ذلك إلى الأمير جمال الدين آقوش المعروف بنائب الكرك عندما جمع القضاة والفقهاء ذلك[٤٧] ومن ثم أضاف لها منبرا ورتب بها خطيبا وستة مؤذنين وقارئ للقرآن يوم الجمعة فأقيمت الخطبة بها فى يوم الجمعة ٢١ ربيع الأول من نفس السنة[٤٨].

وتلى ذلك مباشرة ما قام به الأمير طقزدمر الحموى من إقامة الخطبة فى المدرسة المعزية التى أقامها معز الدين أيبك فى مصر القديمة فى شعبان ٧٣١هـ/ ١٣٣٠م[٤٩] و انتشرت بعد ذلك خطبة الجمعة فى العديد من المدارس.

٤٣. الربع والمربع هو الدار والموضع الذى ينزل ويقام فيه زمن الربيع. انظر: المعجم الوسيط، ص٢٥٢، ٢٥٣. وفى العمارة فى العصر المملوكى يقصد به مبنى به مجموعات من الوحدات السكنية وغالبا تعلو خان أو وكالة أو حوانيت، وكل مجموعة من الوحدات السكنية لها مدخل وسلم خاص بها تسمى ربع، أى من الممكن أن يكون بالمبنى الواحد أكثر من ربع. وفى الوثائق نجد «ربع دورين متطابقين أربعة عشر طبقة» و«ربع يشتمل على دورين علوية وسفلية» و«ربع يشتمل على طباق دائرة عدتها أربعة وعشرون مسكنا» و«ربع يشتمل على طباق دائرة عدتها ستة عشر طبقة» و«ربع دورين به مساكن ثلاثة وثلاثون سكنا وأربع قاعات». محمد محمد أمين، ليلى على أبراهيم، المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، ص٥٣.

٤٤. الصفـدى، تحفة ذوى الألباب، ص٤٦٦.

٤٥. الصفـدى، تحفة ذوى الألباب، ص٤٦٦. والدار جمعها ديار و آدر وهى المحل يجمع البناء و العرصة وهى من دار يدور لكثرة حركة الناس بها، وفى العصر المملوكى كان استخدامها على مبانى السكنى فى الغالب، فترد فى الوثائق أيضا بمعنى حظيرة الدواب أو بمعنى الموضع. فيرد مثلا بمعنى البيت: «دار تشتمل على إسطبل وقبة ومطبخ ومنافع وحقوق» كما ترد بمعنى المحل عند الكلام عن «دار الضرب» حيث تضرب السكة أو «دار الدواب» فى الطاحونة أو «دار المستوقد» فى الحمام. محمد محمد أمين، ليلى على أبراهيم، المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية، ص٤٥.

٤٦. محمد حمزة إسماعيل الحداد، العلاقة بين النص التأسيسى والوظيفة والتخطيط المعمارى، ص٢٨٥.

٤٧. سبقت هذه الفتوى فتوى أخرى التى أفتى بها مجموعة من العلماء عن جواز تعدد خطبة الجمعة فى أكثر من مسجد فى البلد الواحدة وكان ذلك فى عهد السلطان بيبرس ولذلك أقيمت خطبة الجمعة فى الجامع الأزهر مرة ثانية بعد انقطاع دام قرن من الزمان. محمد حمزة إسماعيل الحداد، العلاقة بين النص التأسيسى والوظيفة والتخطيط المعمارى، ص٢٨٨.

٤٨. محمد حمزة إسماعيل الحداد، العلاقة بين النص التأسيسى والوظيفة والتخطيط المعمارى، ص٢٩٠؛ الشجاعى، تاريخ الملك الناصر بن قلاوون، ص١١٧.

٤٩. الشجاعى، تاريخ الملك الناصر بن قلاوون، ص١١٧. محمد حمزة إسماعيل الحداد، العلاقة بين النص التأسيسى والوظيفة والتخطيط المعمارى، ص٢٩٠.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

أهم الأعمال الفنية المنسوبة إلى طقزدمر

هناك العديد من التحف الفنية المعدنية والزجاجية و الفخارية والخشبية يمكن نسبتها إلى الأمير طقزدمر و التى يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

تحف التى تتضمن اسم طقزدمر ورنكه بمفردة.

تحف تتضمن اسم طقزدمر ورنكه بجانب اسم أستاذ داره قشتمر.

تحف تضم رنكه فقط.

وأهم هــذه التحف يمكن تلخيصه كالاتى:

م	العـدد	الوصـــــــــف	مكــان الحفظ
١	١	زهرية من النحاس تحتوى على رنك واسم وألقاب طقزدمر	متحف الفـن الإسلامي بالقاهرة
٢	١	إناء من النحاس تحتوى على رنك واسم وألقاب طقزدمر	مجموعة هرارى Harari
٣	٢	مشكاتان من الزجاج مزخرفتان بالمينا تحتوى على رنك واسم وألقاب طقزدمر	المتحف البريطاني British Museum
٤	١	شمعدان من النحاس يضم اسم طقزدمر وأستاذ داره الأمير قشتمر	مجموعة هيوس «Hoyos»
٥	١	طشت من النحاس يضم اسم طقزدمر وأستاذ داره الأمير قشتمر	متحف الفـن الإسلامي بالقاهرة
٦	١	طبق من النحاس يضم اسم طقزدمر وأستاذ داره الأمير قشتمر	مجموعة سيوفى «Siouffi»
٧	١	طشت من النحاس يضم اسم طقزدمر وأستاذ داره الأمير قشتمر	متحف هامبورج
٨	١	آنية من الزجاج عليها رنك طقزدمر	متحف اللوڤر فى باريس
٩	١	آنية «زمزميه» من الفخار غير المطلى تحمل رنك طقزدمر	متحف دمشق الوطني
١٠	عدد من القطع	أجزاء من الفخار المطلى بالمينا تحمل رنك طقزدمر	متحف الفـن الإسلامي بالقاهرة
١١	١	نسخة من مخطوط الحيل الهندسية للجزرى تحمل رنك طقزدمر	محفوظ فى متحف الفنون الجميلة فى بوسطن
١٢	١	لوح من الرخام يحمل رنك طقزدمر	متحف الفن الإسلامي بالقاهرة

© IFAO 2025

أولا: التحف التى تتضمن اسم طقزدمر ورنكه بمفرده

هناك العديد من التحف المعدنية التى عليها اسم طقزدمر ورنكه فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة أو فى المجموعات الخاصة وأهمها:

زهرية[٥٠] من النحاس الأصفر مكفنة بالذهب والفضة:
لوحة (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧)، شكل (١، ٢أ،ب،ج)

مكان الحفظ: محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة.

رقم سجل الحفظ: ١٥١٢٥.

الأبعاد: الارتفاع: ٣١سم، قطر: ١٧سم.

وصف الشكل:

وهى من أجمل التحف المملوكية شكلا وزخرفة وجمالا لها قاعدة مرتفعة بشكل مخروطى ناقص وبدن كروى تقريبا تخرج منه رقبة إسطوانية تمتاز بطولها بالإضافة إلى فوهة مسطحة.

وصف الزخارف:

الفوهة: مائلة (مفلطحة) للخارج.

الرقبة: ويزخرفها أربعة أشرطة زخرفيه. لوحة (١، ٢، ٣).

الأول: عبارة عن شريط بزخرفة نباتية منفذة بالتكفيت وتنتهى من أعلى بزخرفه إشعاعية إلى أعلى.

الثاني: عبارة عن زخرفة نباتية لورقة ثلاثية تتخللها أربع جامات رباعية الفصوص بداخلها زهرة.

الثالث: عبارة عن شريط كتابى بالخط النسخ مكفت بالذهب وهو أكبر الأشرطة يتخلله ثلاث جامات بداخلها رسوم البط السابح المحور عن الطبيعة المعروف فى تحف الناصر محمد بن قلاوون ونص الشريط «مما عمل برسم المقر المولوى العالى السيفى طقزدمر الساقى الملكى الناصرى».

الرابع: عبارة عن شريط بزخرفة نباتية بينها ثلاث جامات بداخل كل منها زهرة.

البدن: يزخرفه خمس أشرطة زخرفيه لوحة (٤، ٥).

الأول (من أعلى): وهو شريط يضم زخرفة نباتية يتخللها (٣) جامات بداخلها زهرة الزنبق.

الثاني: عبارة عن شريط كتابى منفذ بالتكفيت بالفضة نصه «مما عمل برسم المقر الأميرى العالى المولوى الأميرى الكبيرى السيفى طقزدمر الساقى المالكى الناصرى» ويتخلل النص ثلاث جامات بها رنك طقزدمر. شكل(٢-أ،ب،ج).

الثالث: شريط يضم زخرفة نباتية تختلف عن الشريط الأول تتخلله ثلاث جامات مفصصة رباعية لزهرة.

٥٠. هناك عدد من التحف المعدنية المعلقة التى كانت تعلق فى أسقف القصور والمنازل وهى قريبة الشبه بالأباريق وأحيانا بالمشكوات بعضها خالى من الزخرفة ويحتفظ متحف الفن الإسلامى بمجموعة متنوعة من هذه الأوانى «كانت هذه المجموعة معلقة فى السقف فى معرض المتحف قبل التجديد الكبير الذى بدأ عام ٢٠٠٢ م وهى محيرة من حيث الوظيفة وقريب من ذلك هذه الآنية البديعة فى الزخرفة التى نحن بصددها والتى يطلق عليها الكثيرون زهرية ولكن الناظر إليها عن قرب يستبعد كونها زهرية لأنها معلقة بأربع فتحات فى الفوهة إضافة إلى فتحة تتوسط قاعها أى أن هناك سلسلة تتوسط بدن هذه الآنية».

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الرابع: وهو شريط لشرافات ثلاثية تحصر فيما بينها جامات زخرفية تمتلئ بالبط السابح المحور عن الطبيعة.

الخامس: عبارة عن شريط لزخرفة نباتية يتصل بها زخرفة إشعاعية إلى أسفل لتحقيق التوازن والتكامل مع الشريط العلوى للرقبة.

القاعـدة: لوحة (٦، ٧) وبها شريط نباتى من أوراق ثلاثية تحصر ثلاث جامات لزهرة مكفتة بالفضة.

إناء من النحاس: تحتوى على رنك واسم وألقاب طقزدمر.

مكان الحفظ: مجموعة هرارى Harari [٥١]

وعليه ألقاب طقزدمر ونصها «المقر الأشرف العالى السيفى طقزدمر الساقى الملكى الناصرى»[٥٢].

مشكاتان من الزجاج[٥٣]: شكل (٤، ٥، ٦، ٧)

مكان الحفظ: المتحف البريطانى بلندن[٥٤].

التـــاريخ: ٧٣١هـ – ٧٤٦هـ.

الارتفاع: ٣٣ سم.

الوصـف: وهما مشكاتان مزخرفتين بالمينا ومموهتين بالذهب والمشكاتان قريبتا الشكل وتحتوى كل منهما على نص «مما عمل برسم المقر العالى المولوى الأميرى السيفى طقزدمر أمير مجلس الملكى الناصرى»[٥٥].

الوصـــف:

الوصف التالى ينطبق على المشكاتين إلا فى الالوان فإن المشكاة الاخرى التى لم توصف هنا زجاجها أكثر شفافية ونقاءا وأستخدم البنى القاتم والاخضر القاتم بدلا من الاحمر والابيض.

الرقبـة: الرقبة وهى مفلطحة للخارج و بها ثلاث أشرطة زخرفيه:

الأوسط: وهو أكبرها تتضمن ثلاث أشرطة زخرفيه أهمها الأوسط الذى يتضمن الآية القرآنية التى ورد فيها اسم المشكاة القرآنية من سورة النور «الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة المشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة

٥١. Mayer, *Saracenic Heraldry*, p. 235, pl. XVI

٥٢. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص٥٨٤. وهى برقم (١٧٥) فى المجموعة.

٥٣. وقـــد وردت المـشـكـاتـان عـنـد بـلـوم وبـلـير (Bloom and Blair, *Islamic Art*)، حيث نشرت واحدة وهى التى يظهر فيها اللون الاحمر بكثرة بالاضافة إلى لون زجاجها المصفر؛ كما نشر هيلينبراند الأخرى (Hillenbrand, *Islamic Art and Architecture*) التى تمتاز بلونها الشفاف وإحتوائها على اللون الاخضر. مايسة محمود داوود، المشكوات الزجاجية فى العصر المملوكى، ص٤٥٦، وورد ذكر المشكاتان فى الكتالوج الحصرى لمجموعة المشكاوات لهذه الرسالة. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص٨٣؛ Ward, *Gilded and Enamelled Glass*; Harden *et al.*, *Masterpieces of Glass*, no. 158, pl. IV.

٥٤. بـرقـم OA1869.6–24.I وقـد أشـار إلى المشكاتين كل من Ward فى المرجع السابق، ص٣٢ وأيضا Van Berchem, « Notes », p. 80.

٥٥. Sobernheim, *Gefassinschriften* XXVIII, p. 190 – Combe *et al.*, Répertoire chronologique d'épigraphie arabe, p. 191, nº 5912.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الزجاجة كأنها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة»[٥٦]، والأرضية من خيوط حلزونية باللون الأحمر والأبيض ويقطع الآية ثلاث دروع مدببه تتضمن رنك طقزدمر. شكل (٥).

العلوى والسفلى: وبهما زخرفة متشابهه من أقواس و تهشيرات وأشكال تشبه الأسماك ولكن بشكل تجريدي. شكل (٦).

البـــدن: البدن بيضاوى الشكل يتضمن أربع أشرطة زخرفيه:

الشريطان العلوى والسفلى: يتكون من أشكال مثلثة بشكل مفصص تتجه لأعلى تحصر بداخلها أشكال عدد(٤) من الوحدات التى تشبه الفاصلات الترقيمية العربية.

أما الشريط الأوسط على البدن وهو الأكبر فقد تضمن نص كتابى رائع بالخط الثلث نصه «مما عمل برسم المقر العالى المولوى الأميرى الكبيرى السيفى طقزدمر الساقى المالكى الناصرى» ويتخلل هذا النص ست آذان للتعليق وإستطاع الفنان أن يناسب بين النص وبين المساحة المتروكة بين الآذان حيث الجزء السفلى أكثر اتساعا من الجزء العلوى وتقترب امتدادات الألفات واللامات لتعطى شكل أشعاعى جميل. شكل(٧).

القاعـدة: وهى شبه مخروطية الشكل، تتكون من ثلاث أشرطة أكبرها أوسطها الذى يضم نص كتابى بألقاب طقزدمر بألقاب طقزدمر.

العلوى والسفلى: وفيهما زخرفة متشابهه من أقواس و تهشيرات.

وقد تعددت الألوان على هاتين المشكاتين ما بين اللون الأزرق و الأحمر والأبيض بالإضافة إلى لون الزجاج المائل إلى الأصفرار.

فالشريط الأوسط على الرقبة حيث اللون الأزرق كتب به النص الكتابى الذى يتضمن الآية القرآنية من سورة النور التى ورد فيها لفظ المشكاة أما أرضية هذا النص الكتابى فباللون الأحمر والأبيض، أما الشريطين العلوى والسفلى فباللون الأحمر.

أما الشريط الأوسط على البدن فقد استخدم الفنان اللون الأبيض للكتابة والأفرع النباتية الحلزونية وجعل باقى الأرضية باللون الأزرق أما باقى الأشرطة فيغلب عليها اللون الأحمر.

تحف تتضمن اسم طقزدمر ورنكه بجانب اسم أستاذ داره قشتمر

شمعدان من النحاس

يضم هذا الشمعدان اسم طقزدمر وأستاذ داره الأمير قشتمر[٥٧].

مكان الحفظ: مجموعة الكونت هيوس[٥٨]«Hoyos» بڤيينا.

٥٦. سورة النور، آية ٣٥.

٥٧. Wiet, *Catalogue général*, nº 213, p. 208

٥٨. Sobernheim, *Gefassinschriften* XXVIII, p. 186, pl. VIII; Van Berchem, « Notes », p. 196, nº 3917; Wiet, *Catalogue général*, nº 213, p. 208.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

طشت[٥٩] من النحاس المكفت بالذهب والفضة:

لوحة (٨، ٩، ١٠أ،ب، ١١أ،ب، ١٢أ،ب، ١٣)، شكل (٣)

مكان الحفظ: محفوظة بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة[٦٠].

رقم سجل الحفظ: ١٥٠٣٠.

الإبعاد: الارتفاع، ١٩,٥سم.

وصف الشكل: لهذا ألطشت قاعدة مسطحه وجوانب قائمة مستدقه من اعلى قليلا وحافة منفرجة إلى أعلى.

وصف الزخارف: يحتوى الطشت على شريطين من الزخارف الكتابية بالإضافة إلى القاعدة من الداخل.

١. الأول: ويتوسط البدن تقريبا وهو عبارة عن شريط من الكتابة التسجيلية بالخط الثلث المملوكى الجميل نصها «الجناب العالى المولوى الأميرى الكبيرى المالكى العالمى العاملى العادلى الغازى المجاهدى المرابطى المخدومى السيفى قشتمر أستاذ الدار الكريمة طقزدمر أمير مجلس عز نصره».

يقسم النص ثلاث جامات دائرية تقريبا أعلاها وأسفلها زخرفة من المراوح النخيلية تخرج من يمين وشمال شكل «يشبه قمة المئذنة» وبداخل الجامة شكل كمثرى يحصر بينهما زخرفة نباتية ويحوى الشكل الكمثرى رنك الأمير طقزدمر الذى سيأتى الحديث عنه. لوحة (١٣)، شكل (٣).

٢. الثاني: عبارة عن شريط على الحافة من الخارج ويحتوى على ست جامات ثلاثة تحتوى على رنك الأمير طقزدمر والثلاثة الأخرى تحتوى رسم البط السابح. لوحة (٩).

٣. القاعدة من الداخل: على القاع من الداخل وهو عبارة عن رسم لست أسماك تتقابل رؤوسها فى المركز وهى فى ترتيب دوامى، يحيط بها صف مزدوج من الأسماك تسبح فى عكس اتجاه حركتها، يليه صف خارجى فى اتجاه معاكس وقد نثر الفنان بين الأسماك دوائر صغيرة ويحيط بالتصميم كله دائرة ذات أطراف مدببة تذكر بأشعة الشمس[٦١].

إطار الـرنك: شكل (١، ٣)، لوحة (١، ٤، ١٣).

يحيط بالرنك الذى يأخذ الشكل الكمثرى (الدرع) على هذا الطشت دائرة ويزخرف الفراغ بينهما عناصر نباتية مؤلفة من أفرع نباتية وأوراق ذات فصين أو ثلاث فصوص، تنتهى الدائرة من أعلى ومن أسفل بزخرفة أرابسكية من أفرع ومراوح تخيلية فى هيئة مثلثية.

٥٩. هذا الطشت ويسمى أيضا الطست، وهو إناء مستدير من نحاس يغسل فيه، والجمع طشوت (المعجم الوسيط، ص٣٩٠) وكان للطشوت فى العصر المملوكى أهمية كبيرة وكانت لها وظيفة فى البلاط السلطانى والمسؤول عن الطشوت يسمى بالطشتدار وهو اسم وظيفة يتألف من طشت ودار (بمعنى ممسك بالفارسية) وكان الطشتدار هو الذى يتولى صب المياه على مخدومه (السلطان). وقد عرفت هذه الوظيفة منذ العصر العباسى والدولة الغزنوية ثم الدولة السلجوقية كما عرفت فى الدولة الأيوبية وانتقلت إلى دولة المماليك حيث كان من أرباب الخدم والوظائف الصغرى ولكن قد يرقى ويشغل مناصب أعلى وكان عندما يؤمر يأخذ رنك على شكل الإبريق انظر: احمد عبد الرازق احمد، الرنوك على عهد سلاطين المماليك، ص٤؛ حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص٧٤٢.

٦٠. Wiet, *Catalogue général*, nº 212, p. 208

وهذا الطشت مشترى من هرارى بك وكان فى مجموعته برقم ١٦٦.

٦١. حسين مصطفى حسين رمضان، تكوينات الحركة الدوارة ذات الكائنات المائية فى الفن الإسلامى، ص٦٣٢، ٦٣٣.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

طبق من النحاس «يضم اسم طقزدمروأستاذ داره الامير قشتمر»[٦٢]

مكان الحفظ: مجموعة سيوفى «Siouffi».

طشت من النحاس المكفت بالفضة شكل (٨، ٩)

«يضم اسم طقزدمر وأستاذ داره الأمير قشتمر»[٦٣].

مكان الحفظ: هامبورج[٦٤](Hambourg).

الوصف:هذا الطشت يختلف فى شكله عن الطشت السابق المحفوظ فى المتحف الإسلامى بالقاهرة فهو قريب من أشكال الطشوت التى انتشرت فى الشرق الإسلامى وهو يأخذ الشكل البيضاوى وجدرانه وحافته مائلة إلى الداخل بخلاف طشت متحف الفن الإسلامى حيث جدرانه قائمه وحافته للخارج.

الزخارف:يحتوى البدن من الخارج[٦٥] على شريطين من الزخارف.

الأول: الشريط الكتابى يتضمن ألقاب الأمير طقزدمر والأمير قشتمر يتخلله نوعين من الجامات الدائرية يضم أحدها رنك الأمير طقزدمر.

الثاني: وهو شريط إشعاعى يتجه إلى أسفل.

تحف تضم رنكه فقط

آنية كبيرة من الزجاج

مكان الحفظ: متحف اللوڤر فى باريس[٦٦].

وهى تحمل رنك الأمير طقزدمر بنفس ألوانه المشهورة «الكأس الأبيض على أرضية حمراء والذى يعلوه النسر»[٦٧]

نسخة من مخطوط الحيل الهندسية للجزرى.

وهذا المخطوط قد عمل للملك الصالح[٦٨] وقد نقش عليه رنك مركب يتألف من نسر فى وضع مواجهه باسطا جناحيه فوق كأس وكان النسر شعارا شخصيا لهذا السلطان كما كان شعارا شخصيا لوالده الناصر محمد بن قلاوون أو ربما ورثه عنه[٦٩] والرنك بشكله المركب يذكرنا برنك الأمير طقزدمر.

٦٢. Wiet, *Catalogue général*, nº 212, p. 208 وقد أشار ڤان برشم إلى أن هذا الطبق لم ينشر Van Berchem, « Notes », p. 80.

٦٣. Wiet, *Catalogue général*, p. 208; Sobernheim, *Gefassinschriften*, p. 185.

٦٤. Museum fur Kunst und Gewerbe , Hamburg

٦٥. Ahlenstiel-Engel, *Arte Arabe*, p. 76, pl. I3; Kühnel , *Islamische schriftkunst*, p. 183, pl. 143.

٦٦. متحف اللوفر: رقم ٣٣٦٥؛ Ward, *Gilded and Enamelled Glass*, p. 32.

٦٧. *Ibid.*, p. 31

٦٨. محفوظ فى متحف الفنون الجميلة فى بوسطن. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص٨٦؛ Sourdel, *La civilisation de l'islam classique*, p. 449, fig. 181; Rice , *Islamic Art*, p.140.

٦٩. مثلما ورث السعيد بركة خان رنك السبع عن أبيه السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص٨٦.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

زمزميه من الفخار الغير مطلى

مكان الحفظ: متحف دمشق الوطني.

التـــاريخ: ٧هـ/ ٨هـ.

الوصـف: وهى عبارة عن زمزميه لها فوهة ورقبة ومقبضان صغيران وجسم مستدير بدون قاعدة يزخرف بنقوش بارزة لرنوك مركبة على خلفية من زخارف لولبية قد تكون فروعا نباتية ملتوية.

ويتكون الرنك على هذه الآنية من ثلاث رنوك: نسر ناشر جناحية أسفله رنك الكأس وعلى جانبى الكأس توجد وردتان كل وردة من ست بتلات[٧٠]، والنسر الناشر جناحية وأسفلة كأس ورد على تحف طقزدمر والوردة السداسية مشهورة فى أسرة الناصر محمد بن قلاوون.

أجزاء من الفخار المطلى بالمينا تحمل رنك طقزدمر:

هناك العديد من كسرات الفخار المطلى بالمينا «المملوكى» عليها رنك الأمير طقزدمر «الكأس الذى يعلوه نسر» بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة[٧١].

لوح من الرخام شكل (١٠)

مكان الحفظ: متحف الفن الإسلامي بالقاهرة[٧٢].

الابعاد: الطول:٧٠سم، العرض: ٥٣سم.

وهو من الرخام الأبيض مستطيل الشكل يمثل نسرا واقفا ناشرا جناحيه أسفله كأس وهو نفس رنك طقزدمر حتى فى الإطار الكمثرى الذى لاحظناه فى الأمثلة السابقة. وربما يكون هذا اللوح مستخرج من أحد المبانى الخاصة بطقزدمر.

ألقاب الأمير طقزدمر

وردت ألقاب هذا الأمير على معظم التحف وسوف نأخذ نصين:

الأول: يحتوى على ألقابه بمفرده مثل «مما عمل برسم المقر العالى المولوى الأميرى السيفى طقزدمر أمير مجلس الملكى الناصرى».

الثانى: يحتوى على ألقابه بجانب أستاذ داره قشتمر: «الجناب العالى المولوى الأميرى الكبيرى المالكى العالمى العاملى العادلى الغازى المجاهدى المرابطى المخدومى السيفى قشتمر أستاذ الدار الكريمة طقزدمر أمير مجلس عز نصره».

٧٠. منى محمد بدر، أوانى الشرب المحمولة «الزمزميات »، ص٤٠٤؛ أبو الفرج العش، الفخار غير المطلى من العهود العربية والإسلامية، ص١٤٨، لوحة ٧٨.

٧١. أحمـد عبد الـرازق أحمـد، الرنوك الإسلامية، ص١٥٦؛ Mayer, *Saracenic Heraldry*, pl. III, fig. 11, 12.

٧٢. رقم سجل ٧١.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ويمكن تحليل النص كالآتي:

المقــر: أصله فى اللغة من الاستقرار وقد أستعير فى المكاتبات للإشارة إلى صاحب المكان تعظيما عن التفوه باسمه وقد صار من ألقاب الأصول فى عصر المماليك وكان يلى فى المرتبة تنازليا «المقام» وقد أستعمل هذا اللقب للسلاطين وكبار الأمراء منذ بداية عصر المماليك[٧٣].

العالي: وهو من الألقاب التى يشترك فيها نواب السلطنة ويوصف بها المقام والمقر والجناب والمجلس فى إحدى حالاته وهو من العلاء بالمد وهو الشرف[٧٤] كما أن هذا اللقب من الالقاب المشتركة فى الاصطلاح بين رجال الدين والإدارة وكان من الألقاب التى يعتز بها السلاطين والأمراء[٧٥].

المولـوى: هذا اللقب كان يلقب به السلاطين ويرد ضمن ألقاب كبار رجال الدولة من الامراء والمدنيين[٧٦].

الأمـيري:الأمير فى اللغة ذو الامر والتسلط وهو لقب من ألقاب الوظائف التى استعملت كذلك كألقاب فخرية وأشار القلقشندى إلى ورود لقب الأميرى فى التقاليد وفى المراسيم السلطانية[٧٧]

الســاقي: عرفت هذه الوظيفة منذ الدولة السلجوقية أثناء حكمها فى إيران وقد استمرت هذه الوظيفة فى الدولتين الأيوبية والمملوكية حيث نظمت اختصاصاتها ودرجاتها وتعد وظيفة الساقى والذى يطلق عليه أحيانا «الشرابدار» من أهم الوظائف الخطيرة والهامة لأنها تتعلق بحياة السلطان وهى من الوظائف التى تؤهل صاحبها للوصول إلى منصب السلطنة، ولأهمية وظيفة الساقى فقد تفرع منها وظيفة أخرى هى وظيفة «الجاشنكير» الذى يتذوق الطعام قبل أن يتناوله السلطان[٧٨].

الناصرى: نسبة إلى السلطان الناصر محمد ابن قلاوون. ومن الملاحظ هنا أن لقب السلطان الذى كان يشغل طقزدمر وظيفة أمير مجلس فى بلاطه لم يثبت إلا فى الكتابة الخاصة بطقزدمر نفسه فى حين أنه فى سائر الكتابات أشير إلى وظيفة طقزدمر دون الإشارة إلى السلطان[٧٩] كما أن الكتابات والنصوص الخاصة بالأمير قشتمر لم يرد عليها لقب السلطان بل أكتفى بذكر لقب ووظيفة سيده طقزدمر.

أمير مجلس: سبق الحديث عنها.

٧٣. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، ص٤٨٩.

٧٤. القلقشندى، صبح الأعشى، ج٦، ص٢٠. محمد عبدالغنى الأشقر، نائب السلطنة المملوكية فى مصر، ص٢٣٢.

٧٥. القلقشندى، صبح الأعشى، ج٦، ص٣١؛ حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص٣٩٠.

٧٦. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، ص٥١٨.

٧٧. حسن الباشا، الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، ص١٧٩.

٧٨. وكانت مهمة الساقى فى العصر المملوكى هى أن يتولى مد السماط وتقطيع اللحم وسقى المشروب بعد رفع السماط ونحو ذلك وقد أطلق عليه اسم الساقى رغم قيامه بكل هذه المهام لأن وظيفته كانت تقتصر فى أول الأمر على سقى المشروب وربما سمى بهذا الاسم لأنه يختم بالشراب عمله ونظرا إلى أن الساقى كان هو الذى يقدم المشروب للسلطان ومن ثم قد يدبر طريقه التخلص من سيده بواسطة السم. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص٥٧٨؛ مايسة محمود داود، الكتابات الأثرية، ص١٨٨؛ عبد الرحيم إبراهيم محمد، فن الرنوك فى عصر المماليك، ص٢٩٧؛ عطيات محمد بيومى الجابرى، الرنوك الإسلامية دراستها من حيث التصميم، ص٥٣.

٧٩. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص٢٦٢.

AnIsl 42 (2008), p. 49-78 ʿAbd Al-Raḥīm Ḫalaf ʿAbd Al-Raḥīm
دراسة فى الفنون المملوكية من خلال منشآت وتحف الأمير طقزدمرالحموى. -al Ṭuquzdumur amīr-al tuḥaf wa āt'munša ḫilāl min mamlūkiyya-al funūn-l-fī Dirāsa Ḥamawī.
© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

رنك[٨٠] طقزدمر: شكل (١، ٣)، لوحة (١، ٤، ١٣)

يحيط برنك هذا الامير بعض الغموض فيذكر بعض علماء الفنون الاسلامية «أنه أحيانا يضاف إلى رنك الكأس – مثلا– شعار آخر قد يكون على هيئة حيوان أو تمغات ليس لها دلالة معينة واضحة، ومن أمثلة ذلك رنك طقزدمر الساقى الذى كان على هيئة كأس يعلوه نسر»[٨١].

وصف الرنك

الرنك يتكون من عدة عناصر:

الرنك من الداخل

يتكون الرنك من الداخل من شاطبين الشطب العلوى وهو الأكبر فى المساحة يحتوى صورة نسر ناشر جناحيه يلتفت برأسه جهة اليسار والشطب الأسفل وهو الأصغر يحتوى رنك الكأس.

الإطار الثانى الخارجي

وهو عبارة عن منطقة لوزية «تشبه الدرع» مقوس من أعلى ومدببة من أسفل، وهو احد أشكال الإطارات العديدة للرنوك فى العصر المملوكى مثل الشكل الدائرى او شكل النجمة ثمانية الرؤوس كما هو على طشت الأمير تمراز نائب قلعة حلب[٨٢] ويشبه إطار رنك طقزدمر إطار رنك السلطان الناصر محمد الكتابي[٨٣].

وكان التنوع فى إطارات الرنوك كبيرا وذو أثر بالغ فى الناحية الفنية والجمالية ويراعى الفنان عندما يختار الإطار ان يتكامل ويتوافق مع العناصر الزخرفية الأخرى بالإضافة إلى دورة فى إبراز الناحية الرمزية.

٨٠. الرنك كلمة فارسية بكاف معقودة كالجيم المصرية بمعنى لون وهو عبارة عن رسم لشئ معين، حيوان أو طائر أو أداه كالدواة أو البقجة أو السيف وعن ارتباط الرنك باللون نجد ارتباط الشعار باللون كان مبكر فى العصر الإسلامى فرمز العباسيين كان اللون الأسود بل أنهم اتخذوا من السواد شعارا لهم منذ أن رفع أبو مسلم الخرسانى الأعلام السوداء رغبة فى جمع الأنصار والأشعار بقرب الإنقاذ والخلاص حتى أنه فى العصر المملوكى بعد إحياء الخلافة العباسية كان الخلفاء العباسيون فى مصر يواظبون على إتباع تقاليد بغداد فى لبس السواد وهو الزى الذى ظل يميز ملابسهم ويتخذ شعارا لأتباعهم ومن يلوذ بهم وطبقا لمنصبهم الذى كان روحيا أكثر منه زمنيا دنيويا وقد استعمل المماليك هذه الكلمة فى مصر وسوريا منذ القرن الخامس الهجرى (الحادى عشر الميلادى) للدلالة على الشارة أو الشعار أو العلامة التى يتخذها الشخص لنفسه وينفرد بها دون غيره. انظر: Mayer, *Saracenic Heraldry*, p. 24؛ احمد عبد الرازق، الرنوك على عهد سلاطين المماليك؛ حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج١، ص١٧١.

وقد عرفت الرنوك منذ بداية العصر الإسلامى ومن أهم دلائلها وأوائل ظهورها كانت على السكة والطراز، وكان أول شعار فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم الخاتم الذى نقش عليه (محمد رسول الله) والذى ختم به على الرسائل التى أرسلها إلى الملوك ليدعوهم إلى الإسلام وقد أعتبر هذا الشعار شارة للدولة الإسلامية فى ذلك الوقت فلما توفى رسول الله لبسه من بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان وأتخذ الخلفاء بعد ذلك خواتيم على هذه الشاكلة ونقشوا عليها أسماءهم. عبد الرحيم إبراهيم محمد، فن الرنوك فى عصر المماليك، ص٢٩٧؛ عطيات محمد بيومى الجابرى، الرنوك الإسلامية دراستها من حيث التصميم، ص١٩٦.

٨١. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص٥٧٩؛ Mayer, *Saracenic Heraldry*, p. 33. وسوف نحاول على قدر استطاعتنا تفسير سبب هذا الجمع فى هذا البحث.

٨٢. سعيد محمد مصلحى، أدوات وأوانى المطبخ المعدنية، ص٢٧٩.

٨٣. مايسه محمود داوود، المشكاوات الزجاجية فى العصر المملوكى، ص٤٥٦.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

أولا: النسر[٨٤]

ربما يرجع الفضل إلى السلاجقة فى العديد من الرنوك فهم أول من استخدم رنك النسر ذو الرأس الواحدة أو الرأسين فى الفنون الإسلامية وظهر بكثرة منحوتاً على عمائرهم كما إتخذه بعدهم أتابكتهم شعاراً لهم فقد عثر على النسر ذو الرأسين محفوراً على «قلعة عظمة» فى «آمد» من عصر الأمير الأرتقى محمود بن قرا ارسلان بن ارتق حيث يقف أسدان على جانبى النسر ذى الرأسين كما استخدمه الأتابكة[٨٥].

ويعتبر النسر من أكثر الرنوك ورودا على الآثار والتحف الإسلامية فى العصر المملوكى وقد رسموه برأس واحدة متجهه إلى اليمين وإلى اليسار أو برأسين متدابرين، وكذلك بجناح واحد أو بجناحين مبسوطين.

ثانيا: الكـأس

وهو من أكثر الرنوك الوظيفية البسيطة الخاصة بالأمراء شيوعا على التحف الإسلامية وكان رنك الكأس يختلف من ساقى إلى آخر من حيث الشكل فالبعض يتميز بالرشاقة أو بكبر الحجم نسبيا أو أتساع الفوهة أو بإرتفاع القاعدة أو بطول الفاصل بين البدن والقاعدة أو قصره أو التنوع فى الألوان أو من حيث وضعه وترتيبه فى الرنوك المركبة والمتعددة الشطوب أو من حيث الإطارات الخارجية للرنك.

ثالثا: الألوان المستخدمة

اقتصر استخدام الألوان فى هذا الرنك فى التحف السابقة على اللون الأبيض نظرا للتكفيت بالفضة أو إستخدام المينا والذى ظهر واضحا فى ألوان النسر والكأس واللون الأحمر للتكفيت بالنحاس الأحمر أو إستخدام المينا والذى ظهر واضحا فى أرضية الرنك (الكأس والنسر).

أنواع الرنوك فى العصرين الأيوبى والمملوكى

رنوك السلاطين (المصورة)

وهى رنوك ترمز إلى القوة والشجاعة مثل رنك الفهد والأسد والنسر فقد أخذ النسر كل من صلاح الدين الأيوبي (ت، ٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) فقد كان العلم الخاص به فى وسطه نسر[٨٦]، والصالح نجم الدين أيوب (ت:٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م)[٨٧] أما الأسد فقد أتخذه الظاهر بيبرس (ت:٦٥٨هـ-٦٧٦هـ)[٨٨].

٨٤. يعتبر رنك النسر من أكثر الرنوك المصورة ورودا على الآثار والتحف الفنية حيث رسم برأس واحدة تتجه ناحية اليمين أو الشمال أو برأسين متدابرين. عبد الناصر محمد حسن ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر الأيوبى، ص١٤٠؛ منى محمد بدر، أثر الحضارة السلجوقية، ج٣، ص١٨، ٢٤٦.

٨٥. أستخدم النسر ذو الرأسين فى الإمبراطورية البيزنطية ورمز الرأسين يشير إلى السلطة الثنائية للإمبراطور البيزنطى وهى السلطة الدينية والدنيوية وربما تعنى أيضا سيادة الإمبراطور الرومانى على الشرق والغرب أنظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Double-head_eagle؛ منى محمد بدر، أثر الحضارة السلجوقية، ج٣، ص١٨٨.

٨٦. عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر الأيوبى، ص٢٧٦. كما أتخذ النسر الأمير الأيوبى المظفر شهاب الدين غازى بن الملك العادل حاكم اورفا (٦٠٨هـ-٦١٧هـ)، على باب مروان فى أورفا، وباب حران فى الرها.

٨٧. على قطع من الفخار انظر: عطيات محمد بيومى، الرنوك الإسلامية دراستها من حيث التصميم، ص٣٩. وفى العصر المملوكى أتخذه موسى بن على بن قلاوون (٦٨٧-٧١٨هـ)، كما اتخذه بهادر الحموى (ت:٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م).

٨٨. أبو الفرج العش، الفخار غير المطلى من العهود العربية، ص١٧٦. عبد الرحيم إبراهيم محمد، فن الرنوك فى عصر المماليك، ص٢٤٦.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

رنوك الأمراء «رنوك وظائف»

وهى العلامات أو الرموز الدالة على الوظائف التى كان يشغلها بعض أمراء المماليك فى البلاط السلطانى وهى كثيرة ومتنوعة أشار إلى بعضها العديد من المصادر التاريخية فى العصر المملوكى وقد أمكن التعرف على العديد من هذه الوظائف وما زال بعضها يكتنفه الغموض ومن هذه الرنوك السيف والكأس والبقجة والدواة و...[٨٩].

أغراض الرنوك فى العصر المملوكي

التبـعية

هناك رنوك تحتوى اكثر من شارة ربما تشير إلى الوظائف التى تقلدها الامير فى البلاط السلطانى ثم أصبحت فيما بعد غير شخصية أى تشير إلى جماعة من المماليك ينتسب كل منهم إلى احد السلاطين أو كبار الأمراء كالظاهرية والأشرفية والمؤيدية «نسبة إلى المؤيد شيخ»[٩٠].

والملكـية

إثبات ونسبة جميع الممتلكات الخاصة التى عليها الرنك لصاحبها وأقصى ما يمكن أن يتعرض له الأمير هو إزالة رنكه وأن يضرب على ممتلكاته رنك آخر وهو ما يعنى فقده لوظيفته فمن ذلك أن السلطان برقوق أزال اسم ورنك جمال الدين محمود الأستادار المنقوشة على مدرسته عندما استولى عليها وسجل مكانهما اسمه ورنكه وكذلك هدد (خايربك) (الحاكم من قبل العثمانيين سكان مصر عندما وقفوا فى وجه العثمانيين بأن من لا يستقر فى مسكنه سيضرب رنكه عليه[٩١].

وهنا عدة ظواهر فى رنك الأمير طقزدمر منها:

ظاهرة الجمع بين الرنك السلطانى المصور والرنك الأميري[٩٢]

هناك عدة رنوك تجمع بين الرنك المصور(السلطانى فى الغالب) والرنك الأميرى الوظيفى أهمها:

١. رنك الأمير شمس الدين الطنبغا رأس نوبة الجمدارية للسلطان بيبرس[٩٣](أسد و بقجة).

٨٩. عبد الرحيم إبراهيم محمد، فن الرنوك فى عصر المماليك، ص٣٠٩؛ أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص٩٣.

٩٠. مايسه محمود داوود، المشكوات الزجاجية فى العصر المملوكى، ص٤٥٦؛ جمال محرز، الرنوك المملوكية، ص٤٦٦.

٩١. عطيات محمد بيومى الجابرى، الرنوك الإسلامية دراستها من حيث التصميم، ص١٩.

٩٢. يرى البعض أن الرنوك المركبة بدأت بعلامتين أيام السلطان برقوق (٧٨٥هـ) وتدرجت حتى أصبح يتضمن تسع علامات فى أيام قايتباى والغورى، والجمع بين الشعار الشخصى للسلطان والرمز الدال على الوظيفة فى البلاط السلطانى قد ظهر فى عهد السلطان بيبرس كما ظهر بكثرة على التحف التى عملت برسم أمراء السلطان الناصر محمد بن قلاوون مثل رنك الأمير طقز دمر موضوع البحث والأمير بهادر الحموى وهناك نماذج رنوك لأمراء غير معروفين مثل النسر مع السيف (شعار السلحدار) وهناك رنك لنسر فوق علمين متدابرين (شعار العلمدار). أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك على عهد سلاطين المماليك، حاشية ١١٥، Mayer, *Saracenic Heraldry*, p. 31, 156, 157؛ إبراهيم على طرخان، مصر فى عصر المماليك الجراكسة، ص٣٢٩؛ محمد مصطفى، الرنوك المملوكية، ص٢٧٠.

٩٣. وهو على مصباح من الزجاج المزخرف بالمينا والمموه بالذهب يشبه فى الشكل جلة النفط ويتكون هذا الرنك من دائرة بداخلها رسم سبع فى وضع سير يتجه إلى اليسار باللون الذهبى على رسم بقجة بالمينا الخضراء الداكنة وهو يشير إلى إحدى الوظائف التى تقلدها هذا

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

– فهل يخص الرنك السلطانى المصور(الأسد) السلطان بيبرس؟!

٢. وهناك من عهد السلطان بيبرس رنك الأمير عز الدين أيدمر الجمدار القميرى المتوفى سنة (٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م) (الأسد والبقجة) الذى شغل وظيفة نيابة الشام للسلطان بيبرس.

٣. رنك الأمير بهادرالحموى رأس نوبة الجمدار الملكى الناصرى (٧٤٠هـ / ١٣٤١م) (نسر وبقجة).

٤. رنك الأمير طقزدمر موضوع البحث.

أولا: رنك شمس الدين الطنبغا ورنك عز الدين أيدمر الجمدار

فرنك الأمير شمس الدين الطنبغا المكون من الأسد «وهو رنك سلطاني» ويعتبر من أشهر الحيوانات الرنكية السلطانية وذلك لارتباطه بأهم سلطان مملوكى وهو السلطان الظاهر بيبرس[٩٤] وهذا الرنك هو أول رنك مملوكى معروف نقش على المبانى الأثرية والتحف الفنية المملوكية فقد عرف هذا الرنك على مختلف المبانى الأثرية التى تنسب للظاهر بيبرس وكذلك بعض التحف الفنية التى صنعت فى فترة حكمه حيث وصلنا من عهده ما يقرب من ثمانين سبعا نقشت على عمائره المختلفة التى شيدت فى مصر وبلاد الشام[٩٥]، وعلى كافة العملات التى سكت فى عهده وذكر ذلك أبو المحاسن بقوله: «ومنذ أول سنة من حكم السلطان الظاهر بيبرس لا توجد قطعة من المسكوكات التى سكت فى عهده لا تحمل رنك الأسد»[٩٦] و البقجـة وهى ترمز إلى شعار الجمدار والذى يصور على هيئة مربع ذى أركان مرتفعة أو على شكل معين يرمز إلى قطعة النسيج المربعة التى تطوى أطرافها تجاه الوسط وكان يوضع فيها الملابس المعدة للاستعمال السلطاني[٩٧].

ثانيا: رنك الأمير بهادر الحموى والامير طقزدمر

أما رنك الأمير بهادر الحموى رأس نوبة الجمدار الملكى الناصرى (٧٤٠هـ/ ١٣٤١م)[٩٨]، الذى يتكون من رنك سلطانى هو «النسـر» الذى يعتبر شعارا شخصيا للسلطان الناصر محمد بن قلاوون[٩٩] بدليل أنه نقش على عملته وهو فى وضع المواجهة باسطا جناحيه وملتفتا إلى اليمين أو إلى اليسار كما ورد أيضا برأسين على بعض العملات النحاسية من ضرب دمشق[١٠٠] وظهر أيضا على فاتحة مخطوط يحمل اسم الناصر محمد يسجل انتصاره على القائد المغولى قطلوشاه، عام «٧٠٢هـ / ١٣٠٣م»[١٠١] أما رنك البقـجة[١٠٢] فهو الرنك الخاص بوظيفة بهادر الحموى رأس نوبة الجمدار.

الأمير وهى وظيفة الجمدار (متحف الفن الإسلامي بالقاهرة: رقم سجل (١٨٠٣٨) والارتفاع ٢١,٥سم). مايسة داوود، المشكاوات الزجاجية، ص٤٥٦.

٩٤. الذى حكم فى الفترة من ١٢٦٠م –١٢٧٧م.

٩٥. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص٧٧.

٩٦. أبو المحاسن، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ج٧، ص٤؛ عبد الرحيم إبراهيم محمد، فن الرنوك فى عصر المماليك، ص٢٣٥.

٩٧. وقد لفت الأنظار إليه للمرة الأولى المستشرق الفرنسى كاترمير. أنظر: أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص١٠٤.

٩٨. هذا الأمير رنكه عبارة عن نسر ينظر إلى اليسار على بقجة وهو على مبخرة من النحاس محفوظة بالمتحف الأهلى بفلورنسا تحمل اسم الجناب العالى السيفى بهادر الحموي. أنظر: أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك على عهد سلاطين المماليك، حاشية ١١٧.

٩٩. الذى حكم ثلاث فترات متقطعة أطولها الأخيرة من ٦٩٣هـ – ٦٩٤هـ / ١٢٩٣م – ١٢٩٤م، ٦٩٨هـ – ٧٠٨ هـ / ١٢٩٩م – ١٣٠٩م، ٧٠٩هـ – ٧٤١ هـ / ١٣١٠م – ١٣٤١م.

١٠٠. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص٨١.

١٠١. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص٨١، نقلا عن: Meinecke, *The Mamluk Heraldry*, p. 220.

١٠٢. وقد ورد رنك النسر شعار السلطان الناصر محمد بن قلاوون مع رنك البقجة شعار الجمدار منقوشا على مبخرة من النحاس تحمل اسم الأمير بهادر الحموى رأس نوبة الجمدارية فى بلاط السلطان الناصر وهى محفوظة فى المتحف الأهلى بفلورنسا. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، المرجع السابق، ص١٥٦.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

أما رنك الأمير طقزدمر فكما سبق وصفه فيبدو أن رنك (النسر) هو رنك السلطان الناصر محمد بن قلاوون ورنك الكأس هو الرنك الخاص بوظيفة الساقى للأمير طقزدمر.

محاولة تفسير ظاهرة الجمع بين الرنك السلطانى المصور والرنك الأميري[١٠٣]

الناظر إلى الأمثلة السابقة يستطيع أن يخرج بعدة ملاحظات:

الملاحظة الأولى: أن وظائف الأمراء فى الأمثلة السابقة (الذين جمعوا بين الرنكين) تدور حول وظيفة رأس نوبة الجمدارية «الأمير شمس الدين الطنبغا» ووظيفة النائب نائب الشام «الأمير عزالدين أيدمر القميرى» الجمدار المتوفى سنة(٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م) للسلطان بيبرس وأيضا رأس نوبة الجمدارية «بهادر الحموي» للسلطان الناصر محمد ووظيفة أمير مجلس «الأمير طقزدمر» السلطان الناصر محمد.

الملاحظة الثانية: أن جميع الوظائف السابقة هى من أكبر وظائف البلاط المملوكى الأربعة[١٠٤] فكما سبق الحديث[١٠٥] عن مكانة وظيفة أمير مجلس وترتيبها ومكانتها بين كبار الأمراء بحيث رتبها القلقشندى بالوظيفة الرابعة، من وظائف الأمراء بعد النائب الكافل والأتابك ورأس نوبة الجمدارية ورتبها الظاهرى، بالوظيفة الثالثة بعد الامير الكبير وأمير السلاح[١٠٦] وجميعهم من أمراء المئين «مقدمى الالوف» وهم أعلى الأمراء المماليك فى الجيش[١٠٧].

الملاحظة الثالثة: كان كل أمير من أمراء المئين «مقدمى الألوف» هؤلاء أشبه بسلطان مختصر فى أحواله، إذ كان لكل منهم من أجناده «أستادار ورأس نوبة ودوادار وأمير مجلس وجمدارية وأمير أخور و أستادار صحبه ومشرف» كما كان له بيوت خدمة كبيوت خدمة السلطان.

من كل ما سبق يكون من السهل تفسير سبب جمع كبار الأمراء بين رنك السلطان ورنكهم الوظيفى بصفتهم الممثلين للسلطان فى مملكته وحكمه، إضافة إلى إثبات إتصالهم وقربهم من السلطان.

ظاهرة احتفاظ الأستادار الخاص بطقزدمر برنك سيده دون رنكه

ربما يستحسن أن نبدأ هذا الجانب بالتساؤل: هل احتفاظ الأمير قشتمر برنك سيده يعتبر وفاءا له اختياريا ؟ أم كان تقليدا شائعا فى العصر المملوكي؟! ومن هم الذين يمكن أن يتعدى رنك الأمير إليهم؟!

والإجابة على هذه الأسئلة تتطلب منا توضيح أن للرنوك المركبة تفسير يختلف عن التفسير بأن الرنوك هى للوظائف التى تقلدها الأمير فحسب، كما يكون لزاما علينا أيضا إعادة النظر فى العلاقة بين صاحب التحفة و الرنك المسجل عليها، وإجمالا فمن خلال ما سبق ذكره فى هذا البحث وشواهد عديدة أخرى نجد لزاما علينا إعادة النظر فى ثلاث نواحي:

١٠٣. تناول هذا الموضوع المستشرق السويسرى ڤان برشم عند الحديث عن عدد من الرنوك منها رنك طقزدمر بقوله: «يمتلك المتحف البريطانى قنديلين باسم ولقب طقزدمر أمير مجلس السلطان الناصر محمد بن قلاوون ورنكه «النسر الذى يعلو الكأس» ولا يبدو أن هذا الشعار يشير إلى وظيفة محددة ولا يمكننا أن نستشف من هذه الأمثلة دليل نهائى وبرهان على قيمة هذه الشعارات من الناحية الوظيفية». Van Berchem, « Notes », p. 79, 80.

١٠٤. وكانوا يمثلوا المرتبة الأولى من مراتب الأمراء. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص٢٤٩.

١٠٥. هذا البحث، حاشية (٨).

١٠٦. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص٢٦٠.

١٠٧. وكان أمراء المئين يشغلون أهم الوظائف مثل وظيفة النائب الكافل والأتابك والأمير الكبير وأمير رأس نوبة وأمير مجلس وأمير سلاح وأمير دوادار كبير. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص٢٥٨.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

الأولى: أن الرنك على التحفة ليس دليلاً قاطعاً على وظيفة الأمير المسجل ألقابه على التحفة.

الثانية: «وهى مرتبطة بالأولى» أن الرنك على التحفة ليس من الضرورى أن يكون صاحبه هو الأمير المسجل ألقابه على التحفة.

الثالثة: «وهى مرتبطة بالناحيتين السابقتين»، أن الرنوك المركبة والتى تتضمن أكثر من شارة أو «رنك» وظيفى ليس ضروريا أن تكون عبارة عن سجل لعدد الوظائف التى تدرج فيها الشخص المسجل ألقابة على التحفة وذلك لأن أكثر التحف المنسوبة إلى الأمير قشتمر كما سبق تناوله فى هذا البحث (تحف رقم ٤، ٥، ٦، ٧) والتى عملت بأمره وعليها ألقابه لم تتضمن رنكه بل تضمنت رنك سيده[١٠٨].

كما أن هناك بعض الرنوك الدالة على الوظائف على بعض التحف كانت مصحوبة بأسماء ووظائف لا علاقة لها بالرنك المصاحب لها، من ذلك مثلا حامل صينية «خونجة» من البرونز عملت برسم الأمير عز الدين أيدمر الزردكاش (وظيفة الزردكاش) يزينها رنك يتضمن نقشا لرنك «البولو» شعار الجوكندار[١٠٩]، ومطبقية من النحاس باسم دمرداش الدوادار (وظيفة الدوادار) يزينها رنك «الكأس» شعار الساقى، وصحن من النحاس صنع برسم قازان الجمدار (وظيفة الجمدار) يزينه «رنك البولو» شعار الجوكندار[١١٠].

كانت الرنوك فى بعض الأحيان تورث فقد كان ابن الساقى يرث أحيانا رنك الساقى «الكأس» عن أبيه عند تأميره رغم عدم اشتغاله بهذه الوظيفة كما هو الحال بالنسبة لكل من أحمد بن بكتمر الساقى، ومحمد بن كتبغا الساقى وحسين بن قوصون الساقي[١١١] وقد تعدى توريث الرنوك للنساء[١١٢] فى بعض الأحيان.

محاولة تفسير ظاهرة احتفاظ قشتمر برنك سيده دون رنكه

اتفق الأستاذ الدكتور أحمد عبدالرازق مع «ماير» على تفسير هذه الظاهرة بأن صاحب الرنك المذكور على هذه التحف شغل على الأرجح فى وقت من الأوقات الوظيفة التى يشير إليها هذا الرنك ثم إنتقل فيما بعد إلى الوظيفة المسجلة على التحفة والمختلفة عن الرنك وفاته أن يسجل لنا الرمز الدال على هذه الوظيفة الجديدة فقد جرت العادة أن يحتفظ الأمير برنكه طول حياته[١١٣].

١٠٨. أنظر هذا البحث تحف رقم (٤، ٥، ٦، ٧). سعيد مصلحى، أدوات وأوانى المطبخ المعدنية، ص١٣١.

١٠٩. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص٩٣ وأيضا Mayer, *Saracenic Heraldry*, p. 86, 87.

١١٠. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص٩٣؛ Mayer, *Saracenic Heraldry*, p. 113, 189.
وفى رأيى يحتاج هذا الجانب من الرنوك الإسلامية دراسة وافية لإيضاح علاقة هذه الرنوك الوظيفية من حيث: من أصحابها؟ ومن أى فئات الأمراء هم؟ وما وظيفة ورتبة صاحب التحفة المسجلة ألقابه عليها؟ وما سبب إشتمال بعض الرنوك على أكثر من كأس – مثلا – فى رنك الساقى مختلفى الحجم والمكان؟

١١١. حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف، ج٢، ص٥٧٩؛ أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص٩٥؛ Mayer, *Saracenic Heraldry*, p. 11, 41.
وأرى أيضا أن جانب توريث الوظائف و الرنوك بين أمراء المماليك لم يحظ بما يستحقه من تفسير ودراسة وإيضاح وشاع بين الدارسين أن الرنوك الإسلامية ليست وراثية بعكس الرنوك الغربية بالرغم أن توريث الرنوك كان معروفا حتى بين السلاطين كما سبقت الإشارة إلى بعض ذلك.

١١٢. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص٢٢٠. بالرغم من أن المعروف أنه لم يكن للنساء الحق فى الوظائف الدينية فى المجتمع المملوكى بصفة عامة والعسكرية بصفة خاصة ومن ثم لم يكن لهن الحق فى تقلد الرنوك، إلا أنها وجدت على بعض التحف التى عملت برسمهن.

١١٣. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص٩٥؛ Mayer, *Saracenic Heraldry*, p. 7.
لكن هذا التفسير على وجاهته لا ينطبق على كل الحالات.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ومن وجهة نظرى، يمكن تفسير هذه الظاهرة فى ضوء ما سبق ذكره من أن أهم مقاصد الرنوك أنها كانت للتبعية[١١٤] أى أن الرنك ربما لا يكون لصاحب التحفه بل لسيده ويؤكد هذا التفسير عدة أمور:

أ. ما نحن بصدده من رنك الأمير طقزدمر الذى وجد على التحف التى عملت برسم الأمير قشتمر بالرغم أن لهذا الأمير رنكه الخاص والمختلف عن رنك سيده، فكما سبق ذكره فإن الأمراء ليس كلهم درجة واحدة فهناك أمراء المئين «مقدمى الألوف» والذين كان لهم دور[١١٥] وأمراء منهم «أستادار ورأس نوبة ودوادار ... إلى آخره» مثلما كان للسلطان دور فكان كل من هؤلاء الأمراء الصغار التابعين لكبار الأمراء له رنكه الخاص به بالإضافة إلى رنك سيده وربما ذلك يفسر لنا الرنوك المركبة[١١٦].

فقد نجد مثلا الرنك الواحد يتضمن «رنكين أو أكثر» فمثلا هناك رنك يضم «رنكين للساقى أو ثلاثة» أى كأسين أو ربما «ثلاثة» أحدهما أكبر من الآخر أو أحدهما يعلو الآخر وفى بعض الأحيان يكون أحدهما داخل الآخر[١١٧]. ويصعب هنا فى هذه الحالة التسليم بأنهما يمثلان التاريخ الوظيفى للأمير.

ب. الأمثلة التى سبق الإشارة إليها سواء كانت «الأمثلة المختلف فيها الرنك عن الوظيفة» أو رنوك الأبناء الذين ورثوا رنوكهم عن الأباء أو رنوك النساء اللاتى على الأرجح هى رنوك أزواجهن أو آبائهن أو معجبيهن.

شعارات أخرى متعلقة بالسلطان الناصر محمد وأسرته

هناك عدة شعارات وجدت على تحف هذا الأمير وأشتهرت بكثرة على تحف السلطان الناصر محمد وأسرته:

١. **البـط**: انتشرت رسوم البط على تحف هذا الأمير مثل الزهرية «رقم (١)» وانتشرت هذه الرسوم فى عصر الناصر محمد بن قلاوون وأسرته وقد اختلفت الآراء فى كون هذا الشعار رنك أم لا ؟ ويرى البعض أنه يمثل شعار فكما أن بعض أسماء السلاطين مثل بيبرس يعنى الاسد وقلاوون يعنى البط فى اللغة التركية فإن هذا الشكل يعتبر شعار[١١٨].

٢. **الوردة السداسية**: أتخذت أسرة بنى رسول فى اليمن شعار الوردة ذات الخمس بتلات[١١٩]، كما اتخذت أسرة بنى قلاوون رنك الوردة السداسية ذات الست بتلات كأحد شعاراتها وقد وردت على العديد من تحف هذا البحث مثل الزهرية «تحفة رقم(١)» و ألطشت النحاسى «تحفة رقم(٤)» والزمزمية الفخارية «تحفة رقم(١٠)».

من نتـائج البحث

١. أن دور بعض الأمراء فى العصر المملوكى فى الناحية الفنية والمعمارية لا يقل عن دور السلاطين بل ربما يزيد عن بعضهم ومنهم الأمير طقزدمر.

٢. هناك العديد من الآثار المعمارية المنسوبة لهذا الأمير والتى لم يصلنا أكثرها.

١١٤. سبق ذكره عند الحديث عن أنواع الرنوك.

١١٥. جمع دار وهى التى توصف بالكريمة (تميزا لها عن الدور الشريفة السلطانية) وعليها أمراء كثيرين قائمين عليها.

١١٦. فهناك ساقى للسلطان والذى هو من كبار الأمراء وهذا الساقى يتبعه ساقى آخر وربما يتبعه أكثر من ساقى وهكذا.

١١٧. مثل رنوك الأشرفية برسباى المركبة. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص١٦٢.

١١٨. عبد الرحيم إبراهيم محمد، فن الرنوك فى عصر المماليك، ص٢٥٨.

١١٩. أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، ص٨٩.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

٣. تنوع التحف الفنية المنسوبة إليه أو إلى أستاذ داره قشتمر من معادن وزجاج وفخار ومخطوطات وتنوع الأشكال والألوان والوظيفة لهذه التحف.

٤. تنوع العناصر الزخرفية على مختلف هذه الأوانى سواء كانت عناصر كتابية أو عناصر نباتية أو عناصر هندسية.

٥. تنقل هذا الأمير بين مصر والشام مما جعل آثاره تجمع بين الأساليب الفنية فى مصر والشام كما يدل من ناحية أخرى على التقارب فى الأسلوب بين الأسلوبين.

٦. تميز رنك هذا الأمير من حيث أنه يجمع بين الرنك السلطانى المصور «النسر» والرنك الوظيفى «الكأس» ومحاولة تفسير ذلك.

٧. كما تميز رنك هذا الأمير بأنه وجد على تحفه الخاصة به بالإضافة إلى تحف أستاذ داره قشتمر ومحاولة تفسير ذلك.

المصـــادر والمراجع

أولا: المصادر

ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن، ت:٨٧٤هـ/ ١٤٧٠م)، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ١٣ج، دار الكتب المصرية، ١٩٥٦-١٩٥٩م.

ابن إياس (محمد بن أحمد، ت:٩٣٠هـ/ ١٥٢٤م)، بدائع الزهور فى وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.

العسقلانى (ابن حجر، ت:٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)، الدرر الكامنة فى أعيان المائة، حققه وقدم له ووضع فهارسه محمد سيد جاد الحق، ج٣، دار الكتب الحديثة، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٣٨٥هـ/ ١٩٩٦م.

—، أنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق وتعليق حسن حبشة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة،١٣٩١م / ١٩٧١م.

بن حبيب (الحسن بن عمر بن الحسين عمر، ت: ٧٧٩هـ)، تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه، ج١٩٨٦،٣م تحقيق محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م.

—، تاريخ حلب، ج٢، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الملاح، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.

الشجاعى (شمس الدين)، تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالح وأولاده، تحقيق بربارة شيفر، نشر فرانز شتاينر- فسبان، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

الصفدى (صلاح الدين خليل بن ايبك، ت:٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م)، الوافى بالوفيات، ج١٦، الطبعة الثانية، فرانز شتاينر شتوتغارت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

—، تحفة ذوى الألباب فيمن حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب، القسم الثانى، تحقيق إحسان بنت سعيد خلوصى، زهير حميدان الصمام، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩٢م.

القلقشندى (أبو العناس أحمد بن على: ت٨٢١هـ/ ١٤١٨م)، صبح الأعشى فى كتابة الإنشا، القاهرة، دار الكتنب المصرية، ١٩١٣م -١٩١٨م.

المقريزى (تقى الدين أحمد بن على: ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،٤ج، طبعة النيل، ١٣٢٦هـ.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

—، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى و سعيد عبدالفتاح عاشور، ٤ج، القسم الثانى، القاهرة، ١٩٧٠م -١٩٧٣م.

مبارك (على باشا، ت: ١٨٩٣م)، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها القديمة والصغيرة، ج٣، طبعة القاهرة، ١٩٨٠ -١٩٨٣م.

ثانيا: المراجـــــع

إبراهيم على طرخان، مصر فى عصر دولة المماليك الشراكسة (١٣٨٢م-١٥١٧م)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٠م.

أبو الفرج الـعش، الفخار غير المطلى من العهود العربية والإسلامية فى المتحف الوطنى بدمشق، مجلة الحوليات، المجلد العاشر، دمشق، ١٩٦٠م.

أحمد عبد الرازق أحمد، الرنوك الإسلامية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، (د.ت).

—، الرنوك على عهد سلاطين المماليك، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية التاريخية للدراسات التاريخية، مجلد٢١، ١٩٧٤م.

جمال محرز، الرنوك المملوكية، مجلة المقتطف، عدد(٥).

حسن الباشا، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ٣ج، دار النهضة العربية، ١٩٦٦هـ.

—، الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م.

حسين مصطفى حسين رمضان، تكوينات الحركة الدوارة ذات الكائنات المائية فى الفن الإسلامى، بحث فى مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، العدد (٩، ١٠)، ٢٠٠١م.

سعيد عبد الفتاح عاشور، الظاهر بيبرس، سلسلة تاريخ المصريين (٢٠٧)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠١م.

سعيد محمد مصلحى، أدوات وأوانى المطبخ المعدنية، فى العصر المملوكى، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الآثار، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

عاصم محمد رزق، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولى، القاهرة، ٢٠٠٠ م.

عبد الرحيم إبراهيم محمد، فن الرنوك فى عصر المماليك، رسالة دكتوراه جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، ١٩٨٦م.

عبد الناصر ياسين، الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر الأيوبى، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠٣م.

على إبراهيم حسن، تاريخ المماليك البحرية، الطبعة الثالثة، مكتبة النهضة العربية، ١٩٦٧م.

عطيات محمد بيومى الجابرى، الرنوك الإسلامية دراستها من حيث التصميم، رسالة ماجستير، جامعة حلوان، كلية الفنون التطبيقية، ١٩٧٦م.

مايسة محمود داوود، المشكوات الزجاجية فى العصر المملوكى، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة،١٩٧١م.

محمد حمزة إسماعيل الحداد، العلاقة بين النص التأسيسى والوظيفة والتخطيط المعمارى للمدرسة فى العصر المملوكى، تاريخ المدارس فى مصر الإسلامية، سلسة تاريخ المصريين، عدد (٥١)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م.

محمد عبد الغنى الأشقر، نائب السلطنة المملوكية فى مصر، سلسلة تاريخ المصريين، عدد (١٥٨)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م.

محمد محمد أمين، ليلى على أبراهيم، المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية ٦٤٨-٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م، دار النشر بالجامعة الامريكية.

المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٩١م.

منى محمد بدر، أوانى الشرب المحمولة «الزمزميات» دراسة أثرية فنية، مجلة كلية الآثار، العدد الثامن، مطبعة جامعة القاهرة، ٢٠٠٠ م.

—، أثر الحضارة السلجوقية فى دول شرق العالم الإسلامى على الحضارتين الأيوبية، مكتبة زهراء الشرق، ج٣، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

ثالثا: المراجع الاجنبية

Ahlenstiel-Engel, E., *Arte Arabe*, Editorial Labor, Barcelona, 1927.

Bloom, J., Blair, Sh., *Islamic Art*, Phaidon Press Limited, London, 1997.

Combe, Ét., Sauvaget, J. et Wiet, G. (dir.), *Répertoire chronologique d'épigraphie arabe*, Ifao, Le Caire, 1931.

Harden, D.B. *et al.*, *Masterpieces of Glass*, London, 1968.

Hillenbrand, R., *Islamic Art and Architecture*, Thames and Hudson Inc., London, 1999.

Kohlhausen, *Islam. Kleinkunst. Islamische Kleinkunst*, Hambourg, 1930.

Kühnel, E., *Islamische Schriftkunst* , Akademische Druck-u. Verlagsanstalt, Graz , Austria, 1972.

Mayer, L.A., *Saracenic Heraldry. A Survey*, Oxford University Press, Oxford, 1999.

Meinecke, M., *The Mamluk Heraldry, Notes Given in the Cairo University*, Faculty of Archeology, 1974-1975.

Rice, D.T, *Islamic Art* , London , 1984.

Sobernheim, *Gefassinschriften, Zeitschrift der deutschen Palastinavereins* XXVIII, Vereins, Leipsic, 1878.

Sourdel, J., *La civilisation de l'islam classique*, Paris, 1968.

Van Berchem, « Notes d'archéologie arabe, III: Étude sur les cuivres damasquinés et les verres émaillés », JA 3, 1904, p. 5-96.

Ward, R. (ed.), *Gilded and Enamelled Glass from the Middle East* , British Museum Press , London, 1998.

Wiet, G., *Catalogue général du Musée arabe du Caire : objets en cuivre*, Ifao, Le Caire, 1932.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

(١)

(٢)

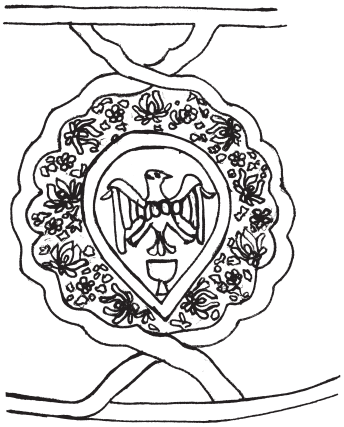

شكل ١

لوحة ١. زهرية من النحاس تحتوى على رنك واسم وألقاب طقزدمر.

لوحة ٢. تفاصيل لزخارف رقبة الزهرية السابقة المكفتة بالذهب والفضة.

لوحة ٣. أشكال البط السابح على رقبة الزهرية السابقة المكفتة بالفضة تفصيل من اللوحة رقم (٢).

لوحة ٤. تفصيل من بدن الزهرية السابقة يوضح رنك الامير طقزدمر يحيط به شكل الدرع داخل جامة.

شكل ١. رنك طقزدمر الذى يتكون من الإطارالخارجى بداخلة الإطار الداخلى الذى يحتوى رنك النسر والكأس.

(٣)

(٤)

AnIsl 42 (2008), p. 49-78 ʿAbd Al-Raḥīm Ḫalaf ʿAbd Al-Raḥīm
دراسة فى الفنون المملوكية من خلال منشآت وتحف الأمير طقزدمرالحموى. -al Ṭuquzdumur amīr-al tuḥaf wa āt'munša ḫilāl min mamlūkiyya-al funūn-l-fī Dirāsa Ḥamawī.
© IFAO 2025

لوحة ٥. الجزء السفلى من البدن والقاعدة يوضح الاشرطة الزخرفية أسفل البدن تفصيل من الزهرية السابقة.

لوحة ٦. شكل القاعدة وأشرطتها الزخرفية من الزهرية السابقة.

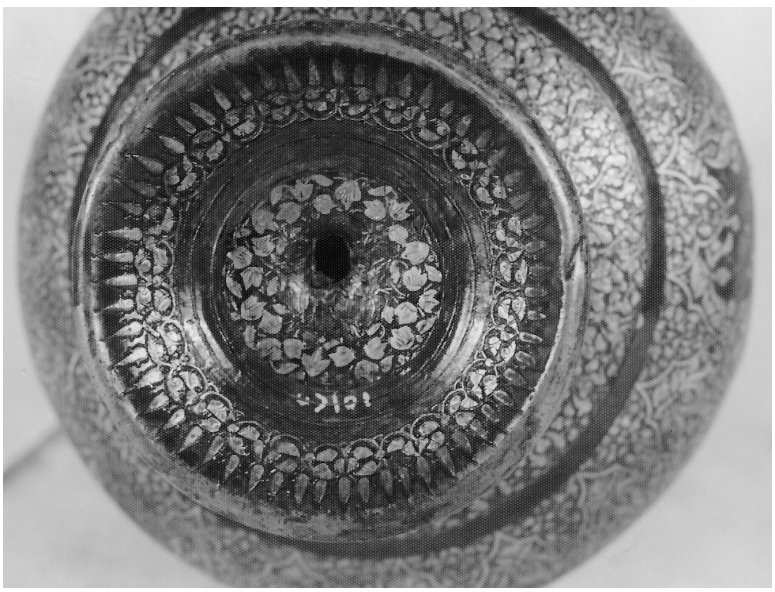

لوحة ٧. شكل الأشرطة الزخرفية أسفل القاعدة ويتضح فى القاعدة من أسفل الفتحة المستخدمة للتعليق.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

لوحة ٨. طشت من النحاس علية ألقاب طقزدمر وأستاذ داره قشتمر.

لوحة ٩. تفاصيل الاشرطة الزخرفية على حافة الطشت من الداخل توضح جزء من الشريط الكتابى والجامة التى تحتوى على البط السابح.

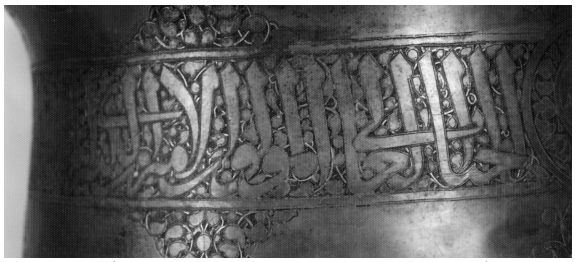

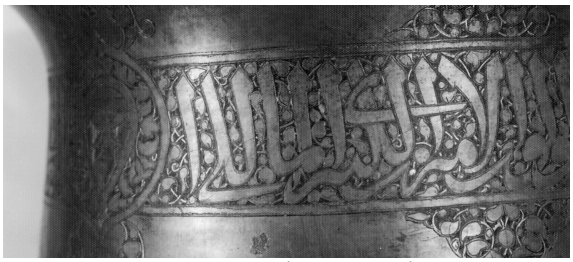

لوحة ١٠ (أ، ب). جزء من الشريط الكتابى بالخط الثلث على أرضية نباتية على البدن من الخارج يتضمن ألقاب طقزدمر وأستاذ داره قشتمر.

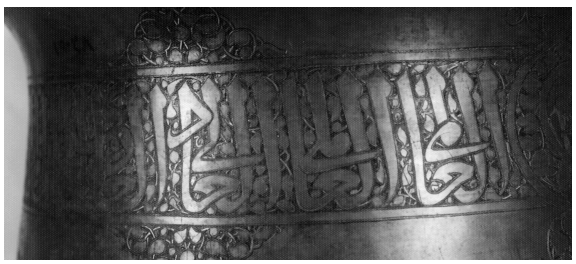

لوحة ١١ (أ، ب). تكملة الشريط الكتابى بالخط الثلث على أرضية نباتية على البدن من الخارج.

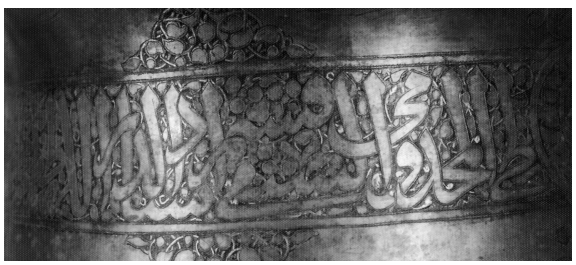

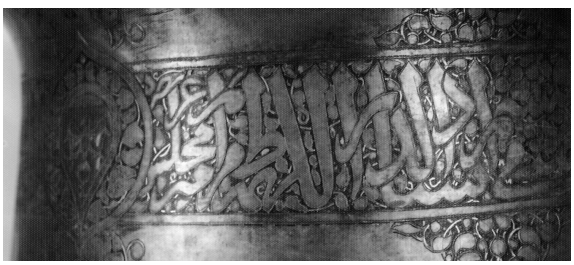

لوحة ١٢ (أ، ب). تكملة الشريط الكتابى بالخط الثلث على أرضية نباتية على البدن من الخارج.

© IFAO 2025

شكل ٢ (أ). النص الكتابى بالخط الثلث يوضح القاب طقزدمر من الزهرية السابقة.

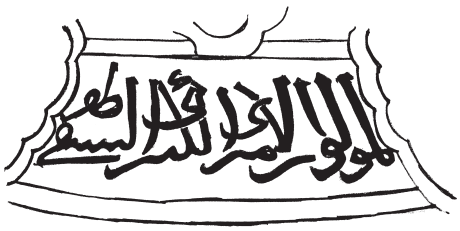

شكل ٢ (ب). النص الكتابى بالخط الثلث يوضح القاب طقزدمر من الزهرية السابقة.

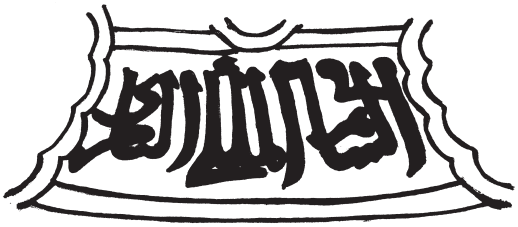

شكل ٢ (ج). النص الكتابى بالخط الثلث يوضح القاب طقزدمر من الزهرية السابقة.

لوحة ١٣. تفصيل من بدن الطشت السابق يوضح رنك الامير طقزدمر يحيط به شكل الدرع داخل جامة أعلاها وأسفلها شكل يشبه قمة المئذنة يخرج من كل منها شكل نصف المرواح النخيلية.

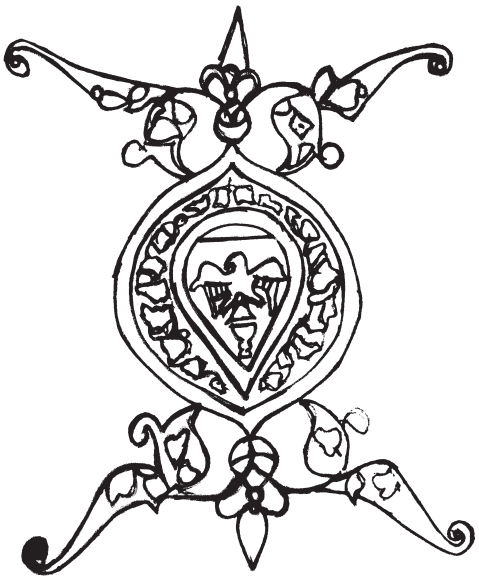

شكل ٣. تفريغ للوحة رقم (١٣) يوضح شكل الرنك والاطار الذى يحيط به.

© IFAO 2025 AnIsl en ligne https://www.ifao.egnet.net

شكل ٤. مشكاة من الزجاج عليها أشرطة زخرفية وكتابية تتضمن ألقاب طقزدمر ورنكه داخل شكل يشبه الدرع.

شكل ٥. تفصيل من المشكاة شكل (٤) يوضح الشريط الزخرفى الذى يتوسط الرقبة والذى يتضن رنك طقزدمر وجزء من النص الكتابى الموجود على الرقبة وهى الآية القرآنية من سورة النور.

شكل ٦. الشريط الزخرفى الذى يعلو الرقبة ويحتوى على أشكال تشبة أشكال السمك المحور عن الطبيعة.

شكل ٧. تفصيل من المشكاة شكل (٤) يوضح جزء من النص الكتابى الموجود على البدن والذى تتخلله الآذان.

شكل ٨. طشت معدنى مكفت بالفضة عليه أشرطة زخرفية وشريط كتابى لالقاب ورنك طقزدمر.

شكل ٩. تفصيل لجزء من الشريط الكتابى بالخط الثلث مكفت بالفضة يوضح اسم طقزدمر ولقبه.

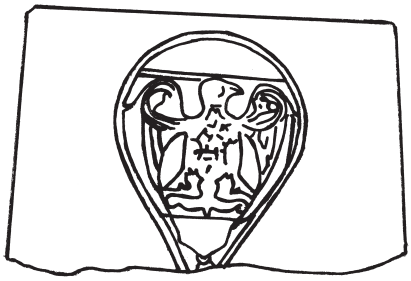

شكل ١٠. جزء من لوح رخامى علية رنك طقزدمر داخل شكل الدرع.

AnIsl 42 (2008), p. 49-78 ʿAbd Al-Raḥīm Ḫalaf ʿAbd Al-Raḥīm
دراسة فى الفنون المملوكية من خلال منشآت وتحف الأمير طقزدمرالحموى. -al Ṭuquzdumur amīr-al tuḥaf wa āt'munša ḫilāl min mamlūkiyya-al funūn-l-fī Dirāsa Ḥamawī.
© IFAO 2025